روايات عبير

الورد والشوك

www.elromancia.com

مرمورية

Diana
Fielding

№ 541

روايات عبير

ركب
"ركس" و "تمارا" السيارة "الفراري" ووضع
"ركس" قدمه على دواسة البنزين وجرت "الفراري" بسرعة ٧٠ كيلو
متراً في الساعة.
تنهدت "تمارا" بشيء من الانفراج عندما أحست أنهما بعدا عن هذا المكان اللعين.
كانت "تمارا" قد عاشت في خوف وفزع طوال العشرين دقيقة الأخيرة وكل ما كانت
تريده هو أن تغمض عينيها وتفتحهما فتجد نفسها بعيدة عن هذا المكان.
قالت "تمارا":
أنسى هذه الليلة المزعجة.

www.dvd4arab.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	قرش جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢,٥ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال

ISBN 9953-414-35-1
9789953414355

الشخصيات

"تمارا لدفورد": فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها- تعشق الزهور والنبات- تعيش مع خالتها "إليزابيث لدفورد" وتقوم برحلة مع مطرب مشهور "ركس برودي"، ثم يتزوجان.

"ركس برودي": مطرب معروف لموسيقى "الروك". يقع في حب "تمارا لدفورد" ويقرر أن يتزوجها.

"إليزابيث لدفورد": خالة "تمارا" وهي معروفة بأن لها ملكات خاصة.

"ولتر بنتكور": يملك متجراً للزهور في "سومسترا". وهو المتجر الذي تعمل فيه "تمارا".

"سيليا بنتكور": ابنة السيد "ولتر" وهي تكره "تمارا" كل الكره ودائماً ما تشعر بالغيرة تجاه "تمارا".

"تود چامسيون": خطيب "سيليا" ولكنه مغرم بـ "تمارا" وهو شاب

ثري.

"مرجرت بنتكور": زوجة السيد "ولتر". وهي عمة "ركس برودي" في نفس الوقت.

"مارك هلمان": رجل في السابعة والأربعين من عمره. وهو صديق لـ "تمارا لدفورد".

"چاني چاسون": صديقة قريبة هي وزوجها "ستيف" لـ "ركس برودي".

"سكوتي اوليفر": المدير الفني لأعمال "ركس برودي" ومهتم جداً بشؤونه.

www.elromancia.com

الغلاف الأمامى

"تمارا لدفورد" امراة شابة، فاتنة تعشق الزهور. تتقابل مع "ركس برودي" مطرب مشهور لموسيقى "الروك".

كان اول لقاء بينهما عاصفاً، فكان "ركس" يهدد "تمارا" بانه سيدخل خالتها "إليزابيث لدفورد" السجن بسبب حصولها على هدايا ثمينة من عمته "مرجرت بنتكور" ويخير "تمارا" بين ان تقضي معه شهراً في جولة عمل وبين أن يدخل خالتها السجن. وفي اثناء الجولة يقع "ركس" في غرام "تمارا" ويقرران يتزوجها.

الفصل الأول

تنهدت "تمارا لدفورد" بشيء من الراحة عندما عبرت الطريق الموصل إلى المنزل الكبير "الفكتوري" الذي تقطنه هي وخالتها "إليزابيث".

كان هذا المسكن القديم الملتصق ببرجين يبعث هدوءاً وسكينة كانت "تمارا" في أشد الحاجة إليهما.

لقد خرجت من عربتها القديمة "تويوتا" تصفق الباب وتسير في الممر المندى المليء بالزهور، المؤدي إلى المدخل.

وقد توقفت لحظة تنفست فيها بعمق لتلطف من عصبيتها. يجب أن تجد هدوءها. وتساءلت:

لماذا أضايق "إليزابيث" بسلوك "سيليا" الردىء؟

وتراءت لها صورة خالتها "إليزبيث" في الحال.

عندما فتحت "تمارا" الباب فاحت منه رائحة الخبز مما رسم

www.elromancia.com

الابتسامة على شفتي "تمارا". و اتجهت إلى المطبخ في الناحية الأخرى من المنزل، كانت "إليزابيث" ترش السكر على الجاتوه الشهي. ورفعت عينيها نحو "تمارا" وابتسمت قائلة:

- صباح الخير يا ذخري، لقد عدت في وقت مبكر على غير العادة.

ردت "تمارا":

- لقد عدت مبكراً لكي أستعد لسهرة السيد "بنتكور" وقد انغرزت في كرسي مبطن بـ "الفيش".

ردت "إليزابيث" بشرود:

- آه، بكل تاكيد. لقد نسيت أنها في هذا المساء... إذن ماذا سترتدين؟

أجابت "تمارا" بمراوغة وهي ناظرة إلى خالتها، وقد بدأت عيناها البنفسجيتان تلمعان:

- لا أعرف بعد.

قالت لها خالتها "إليزابيث" بخبث:

- لدي شعور بانك سوف ترتدين فستان الآنسة "إرما" اليوم.

نظرت "إليزابيث" بارتياح ناحية القمر والنجوم الساطعة المتلألئة في السماء. لقد كانت مقتنعة -تماماً- بان هذا الثوب يناسب "تمارا".

تمتمت "إليزابيث" إلى "تمارا":

- اتعرفين؟ لقد هرب كلب "ميلدريد هاريس" مساء أمس.

نظرت "تمارا" إلى خالتها وقالت:

- هذا الكلب لم يبق هادئاً ولو للحظة واحدة.. لكن هل تعرفين اين ذهب؟

ردت "إليزابيث":

لا. لا أعرف، لكني حزينة من أجل "ملدريد" فهي منذ وفاة زوجها تعيش وحيدة إذلم يبق معها سوى الكلب وهي لم تتوقف عن تدليله.. مسكينة فهي متقدمة في العمر.

تبسمت "تمارا" من هذه الجملة الأخيرة: فـ "إليزابيث لدفورد" تبلغ من العمر ٦٣عاماً، وهي تكبر "ميلدريد هاريس" بستة أعوام، لكنها ترفض ان تعترف بهذا.

وفي الحقيقة لم يكن سنها واضحاً عليها، لانها صلبة، رهيفة ونشيطة، فبشرتها ناعمة مثل امراة في الأربعين وتحتفظ بشعاع الحماس والفكاهة في عينيها الزرقاوين وشعرها الأبيض المجعد يرسم هالة فوق وجهها الشاب للأبد

سالت "تمارا" خالتها:

- وهل وجدت .الكلب؟

ردت الخالة "إليزابيث":

- بكل تاكيد. لقد سُجن، حبس في البيت الصغير في الحديقة .

- إذن لم يكن قد هرب حقاً.

ردت "إليزابيث":

- أرايت! عند ما كشفت لـ "ميلدريد" عن المكان الذي يوجد فيه الكلب نهضت مسرعة لإنقاذه.

كانت "تمارا" دائما على ثقة من قدرات خالتها النفسية.

فعندما كانت "تمارا" طفلة، تنبات خالتها "إليزابيث" بان "تمارا" ستكسر ولكنها يجب الا تقلق لانها سوف تطيب سريعاً.

وعندما انقطع حبل الأرجوحة واتجهت إلى المستشفى لم تكن "تمارا"

www.elromancia.com

قلقة لمعرفتها السابقة بالأحداث الجارية.

وقد تخيلت "تمارا" أن كل البالغين لديهم نفس قدرة خالتها على التنبؤ بالأحداث ولكنها وجدت أن هذا وهم كاذب. فعند ما التحقت بالمدرسة رأت أن خالتها مختلفة عن الآخرين.

ذات يوم تشاجرت "تمارا" مع أحد الأولاد المشاغبين والذي كان قد سخر منها ومن أحاديثها عن خالتها وقد راتها الفريدة فاعطت له قبضة في انفه.

وسرعان ما أيقنت أنها لن تستطيع أن تتعامل هكذا مع كل الأولاد، فعدلت من سلوكها.

وعلى الرغم من يقينها بقدرات خالتها ففي بعض الأحيان كانت الشكوك تراودها نحو هذه القدرات ولكنها لم تستطع أن تفصح لخالتها.

ابتسمت "إليزابيث" بلطف وسألت "تمارا":

- الآن، ستقولين لي لماذا حقاً عدت؟ وأنا أريد الحقيقة.

أجابت "تمارا" بصوت واثق:

- قلت لك: إنه يجب أن أستعد للحفلة ثم مررت يدها على شعرها وهي ترتجف حين تتلاقي نظراتها مع خالتها.

- كانت "سيليا بنتكور" قاسية معي اليوم، فأنا لم أستطع أن أتحملها أكثر من ذلك، وأريد أن يضعها أبوها "السيد بنتكور" في فرع آخر غير قسم الزهور الذي أعمل به. فأنا أعمل بجد في هذا الفرع منذ خمس سنوات.

كانت "إليزابيث" مشغولة بقلب العجينة إلى الناحية الأخرى لكنها

كانت منصتة لحديث "تمارا" وردت قائلة:

- هذا شيء بسيط، فمن السهل أن ينقلها أبوها إلى فرع آخر خاصة وانه يعلم جيدا أن فرع الزهور والروائح الذي تعملين فيه ليس أفضل فروع المتجر.

أضافت "تمارا":

- أعتقد أن من الأفضل انفصالنا نحن الاثنين.

فمنذ أن كنا أطفالاً صغاراً و"سيليا" مشاكسة ولا تترك فرصة لكي تتشاجر معي وتسخر مني.

اقترحت "إليزابيث":

- ألم تسألي قبل اليوم: إن كانت "سيليا" أيضا تعاني من ألم مثلك أم لا؟ إن الغيرة إحساس مخيف يا "تمارا".

استنكرت "تمارا" بشدة:

- الغيرة! أنت تمزحين، فأبوها السيد "بنتكور" أغنى رجل في الإقليم، و "سيليا" تعلم جيداً أنها فاتنة.

أضافت "إليزابيث":

- تعرفين أنني أفكر في بعض الأحيان أنك تشكلين خطراً عاماً على كل النساء، أنت جميلة جداً يا "تمارا" ولديك نظرة ساحرة كعشيقة ملكية وأيضاً لديك شيء مهم جداً جداً بالنسبة لـ "سيليا" وأنا متأكدة من أنها مستعدة لدفع الكثير لنيله.

- آه، يا عمتي، ماذا تقصدين؟ ما هو هذا الشيء؟

ردت "إليزابيث" بجدية:

- احترام وإعجاب "ولتر بنتكور"

www.elromancia.com

تستنكر "تمارا":

- لكن "سيليا" تعرف أن أباها يثق بي ويحمل لي المودة والاحترام. وهو لم يقدرها بنفس القدر.

تمتمت "تمارا":

- "سيليا" هي قرة عين أبيها.

أضافت "إليزابيث"

- إنها ابنته ولكنها ليست صديقته والصداقة أجدر. "سيليا" تعتقد أنك سرقت صداقة والدها.

تبسمت "تمارا" ونظرت إلى "إليزابيث" بحنان قالت:

- هذا شيء يعزيني ويواسيني. إنك حقاً اقنعتني بأن هذه المشاكسة تتألم.

أضافت "إليزابيث":

- بدون شك يا عزيزتي فانا فقط أردت أن أوضح لك ببساطة لماذا تسلك "سيليا" معك هذا السلوك العدواني. وانت لست بحاجة إلى المواساة فانت أقوي من التفاهات.

تركت "تمارا" مكانها وذهبت إلى خالتها لكي تقبلها.

- أظنني يجب أن أرتب ملابسي البستانية قبل أن أجهز نفسي لحفلة المساء.

لسوف يصطحبني "مارك" للحفلة ولكنه لن يحضر قبل الثامنة مساء.

واستدارت "تمارا" ناحية خالتها وقالت:

- وانت يا خالتي هل ستذهبين إلى الحفلة؟

ردت "إليزابيث":

- لا اعتقد فالضجيج والأصوات الصاخبة تؤلمني في رأسي.

تنهدت "تمارا". وقالت:

- لدي الرغبة في عدم الذهاب انا ايضا. آه، لو انني لم أعد "السيد بنتكور" بانني سأذهب. إن فكرة أن "سيليا" هي المضيفة فكرة تزعجني ولكن- يجب أن أتجنب "سيليا" وهذا ليس بالصعب. اضافت "تمارا":

- اتعلمين يا خالتي أن السيد "ولتر بنتكور" قد دعا جميع "السومستريين" لكي يحتفلوا معه باول عيد زواج له مع زوجته الجديدة "مرجرت"؟ فقد عاش أرمل قرابة خمسة عشر عاماً، إلى أن تزوج من مجتمع "نيويورك" واحب زوجته؛ لقد كانت زوجته "مرجرت بنتكور" فاتنة وذكية. لقد راقها "تمارا" كثيراً عندما حضرت إلى خالتها "إليزابيث".

وكالعادة مر الوقت بسرعة. لقد كان لدى "تمارا" حب شديد للبستان ومنذ أن كانت في السادسة من عمرها وهي تغرس الأشجار والحشائش وفي عيد ميلادها الحادي والعشرين انشأت لها خالتها "حوضا" في البستان لكي تشبع رغبتها طوال العام.

ذهبت "إليزابيث" إلى الكنيسة وتركت لـ "تمارا" ورقة صغيرة في حجرتها كتبت لها فيها:

- عزيزتي! اعرف أنك تريدين أن تكوني غاية في الجمال هذا المساء لذلك فقد جهزت لك هذا الثوب. استمتعي بوقتك.

خالتك

لقد اهديت "تمارا" هذا الفستان في الكريسماس العام الماضي. تتساءل "تمارا": ولم لا؟ هذا سيعطيني الفرصة لكي أغير الألوان

الكلاسيكية مثل الرمادي والأسود اللذين دائما ترتديهما النساء في الحفلات وايضاً سيسعد "إليزابيث" وعلي أن أكون مثيرة الليلة.

وبعد ذلك بساعة ارتدت "تمارا" الفستان الأحمر ونظرت في المرآة فوجدته يناسبها تماماً على الرغم من انه يرجع إلى العصور الوسطى، فكماه الطويلان وذيله الطويل الملامس للأرض وياقته المربعة الكبيرة فوق الصدر تجعلها كالعشيقة الملكية.

فـ "تمارا" في الثالثة والعشرين من عمرها فتاة رقيقة، بشرتها ذهبية اللون وعيناها البنفسجيتان واسعتان، وحاجباها طويلان وهي حقاً جميلة ومثيرة

وصففت "تمارا" شعرها الأسود المجعد وجعلته ينسدل فوق صدرها. لقد تجهزت واستعدت في الساعة السابعة والربع فنزلت من حجرتها إلى الصالة لكي تنتظر حضور "مارك"

دق جرس الباب، لكنه بالتاكيد ليس "مارك" لأن "مارك" يحافظ على ميعاده فيحضر في الساعة المحددة تماماً. إذن من هو؟

انتظرت "تمارا" لحظة ثم تقدمت خطوة وفتحت الباب فإذا برجل في الثلاثين من عمره، طويل لديه عضلات بارزة، جذاب، تتجسد الرجولة في شخصه، فحرك في "تمارا" شعورا خفيا، ملامحه ساحرة، جماله كلاسيكي وفمه مثير وعيناه سوداوان لامعتان.

نظر إلى "تمارا" في عدم اهتمام.

أحست "تمارا" ببرودة في جسدها لأنها لم تكن معتادة على مثل هذه النظرات.

دائما ينظر إليها الجميع بإعجاب وليس بعدم اهتمام أو احتقار مثل

هذا الرجل الوقح، قليل الذوق. لكن "تمارا" لم تر هذا الرجل قط في حياتها فهو ليس من اصدقاء "إليزابيث" أو من المترددين عليها.

كان الرجل يرتدي بذلة رائعة حياكتها متقنة. كان يرتدي سلسلة، من الذهب كانت واضحة من ياقة قميصه المفتوح.

سالها بخشونة:

- أين "إليزابيث لدفورد"؟ يجب أن أراها الليلة. ومن أنت؟ آه.أنت إذن مغوية الرجال التي سمعت عنها الكثير في هذه المدينة. أحقاً أنت مهمة بهذه الدرجة؟ سارى فيما بعد أما الآن فانا مشغول جداً.

احمر وجه "تمارا" غضباً: فهي لم تقابل في حياتها شخصاً وقحاً مثل هذا الرجل. وردت بجفاء:

- خالتي خرجت. اتصل بها لكي تحدد معها ميعاداً؟

صاح الرجل:

- وكيف هذا؟ فانا سوف أعود إلى "نيويورك" غداً ويجب أن اترك كل شيء على ما يرام ساعتمد عليك.

تقدم الرجل بخطى سريعة في الصالة فتراجعت "تمارا" وقالت في نفسها. ما هذه الوقاحة؟!

استدار الرجل ناحية "تمارا" قائلاً:

- انا لدي ارتباطات غاية في الأهمية أهم بكثير من خالتك هذه. ردت "تمارا" بغضب:

- إذن يجب أن ترحل فوراً.

تجهم وجه الرجل ونهرها قائلا:

- كفى غطرسة ايتها المغرورة المتكبرة، ليس مزاجي جيداً لكي أقدر

www.elromancia.com

مواهبك التراجيدية يا "كليوباترا"، على كل حال فإنك سوف تشاركين خالتك نفس الزنزانة في السجن.

صرخت "تمارا":

- السجن! أنت مجنون. اخرج من هنا.

رد الرجل بوقاحة:

- لو خرجت من هنا فسأذهب إلى الشرطة ولا أظن أن هذا ما تريدينه، أعتقد أن خالتك أعلم منك بهذا النوع من التجارب.

احتد صوت الرجل فاحست "تمارا" برعشة في جسدها وسألته:

- من أنت؟

فأجاب الرجل ببرود شديد:

- "ركس برودي". وانت "تمارا لدفورد" أليس كذلك؟

أجابت "تمارا":

- نعم أنا "تمارا" نفسها.

يبدو أن هذا الرجل يعلم الكثير. سألت "تمارا" بصوت عال:

- كيف عرفت كل هذا يا سيد "برودي"؟

أجاب الرجل بثقة:

- أنا أعرف كل شيء عنك وأعرف أيضا كل تفاصيل قصتك مع السيد "ولتربنتكور"

حدثت "تمارا" نفسها: قصتي مع..

بدأ الرجل ينظر لـ "تمارا" مبتدئاً النظر من صدرها إلى نهاية ثوبها وعيناه تلمعان.

اضطربت "تمارا".

كان السيد "برودي يخاطب "تمارا" مصوباً نظره في عينيها.

صمت "ركس" لبعض الوقت ثم استطرد قائلاً:

- علي أن أكون راهباً لكي أقاوم فتاة محنكة مثلك.

صاحت "تمارا" في وجه السيد "برودي":

- أنت مجنون. أنا لا أفهم ماذا تقصد.

وكانت "تمارا" غاضبة ولكنها لم تعرف كيف تتصرف. فهذه أول مرة تتعرض لموقف مثل هذا.

اتجه الرجل ناحية باب المنزل وقال:

- هل من الممكن أن ندخل المنزل لكي نكمل وكان "ركس" بالفعل قد دخل المنزل فردت عليه "تمارا" بنبرة لاذعة:

- تفضل يا سيد "برودي"

أخذ "ركس" يتجول في المنزل كأنه يبحث عن شيء. وكان ينظر إلى الأثاث في استياء.

ثم دخل "ركس" حجرة الطعام وجلس على أحد الكراسي ثم قال في سخرية:

- كم هو مريح هذا الأثاث. من الواضح أن خالتك قد دققت في الاختيار فحتما هذا الأثاث يبعث الطمأنينة في نفوس ضيوفكم وخاصة زبائن خالتك:

نظرت "تمارا" حولها فقد تراءى لها منظر السجاد المهلهل والستائر الصفراء البالية والأريكة الرثة وكأنها ترى كل هذه الأشياء لأول مرة ثم تمالكت أعصابها واستردت هدوءها وقالت في تعال:

- ماذا تقصد يا سيد "برودي"؟ فأنا لم أكن منصتة إليك.

www.elromancia.com

تمتم "ركس":

- هذا لطيف جداً. الأثاث رجعي وقديم، فهو يحمل نفس صفات السيدة التي تعيش هنا.

اضافت "تمارا" بعدوانية:

نحن نعيش في هذا المنزل يا سيد "برودي"، ونحن نسخر ايضا من رايك في منزلنا هذا.

جلست "تمارا" وتركت له المقعد خاليا لكي يجلس عليه لكنه لم يستجب وجلس على المقعد الآخر.

- انت دفاعية، جيدة يا انسة "لدفورد".

لكن ليس لدي نية الهجوم واظن ان خالتك اكثر ذكاء مما وصفته لي "سيليا بنتكور".

تساءلت "تمارا" في اندهاش:

- "سيليا"! ومالها في كل هذا؟

رد ساخراً.

- اعتقد انك سوف تقذفين بقنبلة مماثلة في وجه "مرجرت" مثل التي تنوين قذفها في وجه "سيليا".

اضاف "برودي":

يجب قبل ذلك ايضاً ان تسالي خالتك: كم كسبت من السيدة "مرجرت" هذا العام مقابل ابحاثها النفسية؟ واخبريها انه يجب ان ترد لي ضعف هذا المبلغ.

رفعت "تمارا" ذقنها متحدية وقالت له:

- اظن انك ابن اخ السيدة "مرجرت بنتكور" يا سيد "برودي".

هز رأسه موافقاً واكمل حديثه بنفس الحدة:

عمتي عديمة الحظ، وانت يا "تمارا" متسرعة تستعجلين النتائج قبل نهاية الأحداث. اتعرف ان خالتي لم تاخذ قرشاً واحداً من الذين تقدم لهم المشورة وهي تعتقد بذلك انها تقدم لهم المساعدة والنصيحة.

اضاف السيد "برودي"

- انا اعلم انها سيدة ذكية، فهي لا تقبل مالاً سائلاً لكنها تقبل بدلاً منه تحفاً. اليست هذه سرقة؟!

أجاب السيد "برودي":

- الآنسة "بنتكور" حدثتني ان عمتي قد اهدت الآنية للسيدة "إليزابيث لدفورد" منذ شهرين، اتنكرين هذا؟

أجابت "تمارا"

- انا لا انكر فمدام "بنتكور" ارادت ان تشكر خالتي، على نصائحها الغالية وقد اصرت إصراراً كبيراً لكي توافق "إليزابيث" على تقبل هذه الهدية:

كرر "برودي"

لتشكرها! إنها غالية الثمن فهي ثروة. تصيح "تمارا":

ثروة! انت دائما تخطئ، لماذا تعطي السيدة "مرجرت" خالتي ثروة؟

تمتم "برودي"

- لأن السيدة "مرجرت" سانجة للأسف!

توقف "برودي" لحظة امام وجه "تمارا" المضطرب.

وتمتم "برودي":

- ليس مستحيلاً انت لم تعرفي تلاعب خالتك.

www.elromancia.com

تنهض "تمارا" بافتخار وتقول:

لا أعرف بالضبط بكم تقدر هذه الأنية المزخرفة لكني واثقة ان خالتي لم تهتم بها كثيراً وإنها سوف تردها على الفور حين أحدثها بذلك.

تحدث "برودي" إلى "تمارا" وهو ناظر في عينيها وكرر ما قالته:

- بكل تاكيد سوف تردها

فقدت نبرة صوت "برودي" حدتها فمن الواضح أن "برودي" قد فتن بـ "تمارا".

قال "برودي":

- يا إلهي، كم أنت رائعة!

احست "تمارا" بخدودها تحمر، ولكن ماذا حدث، لقد فقدت برودة الحديث امام نظرات "برودي" الساخنة.

- بالتاثير هذا الرجل عليها!

- ارتعش جسمها لدرجة انها اعتقدت انه يضع يده على صدرها وليس نظراته.

- وفجاة نهضت "تمارا" وابتعدت عنه وقالت:

إذن نحن متفقان على رجوع التحفة الثمينة لعمتك.

احست "تمارا" بذبذبة في كل جسدها من نظرات "برودي" المصوبة إليها.

فنهض "برودي" واقفاً واتجه إليها فانبعثت منه رائحة عطر جميل وقال في لهجة قاسية:

- انا لن اسمح أن تمارس خالتك نشاطاتها.

لكن "تمارا" احست ان "برودي" مضطرب مثلها.

تابع "برودي" حديثه لـ "تمارا" قائلاً:

- أنا متاكد اننا عقدنا اتفاقا.

لمست يده فستان "تمارا" وقال لها:

انت تعلمين ماذا اريد أن اقول: انت تعجبيني.

- أنا معجب بك ولسوف اتخذك صديقتي واعتني بك، فانا اغنى من السيد "بنتكور" وسوف البي لك كل مطالبك، وانا ايضا اصغر منه واضمن لك يا "تمارا" انك لن تندمي إذا جئت معي

- أجيء معك؟

وسكتت فجاة: فهذا الرجل يقدم لها عرضا كانها مستهترة، ولم لا؟ وقد قالت لها "سيليا" هذا في يوم ما من الأيام. فمن المؤكد ان "سيليا" اخبرته بهذا.

وأضافت "تمارا" في حدة:

- لماذا تتبعني؟ من الواضح ان "سيليا" اخبرتك ايضاً اني احب ان اغير عشاقي كل فترة. وقد وجدت نفسك مناسباً لي وسوف يرضيني تغير السيد "بنتكور" بشاب أصغر واغنى.

رد "برودي":

- أريدك انت ايضاً. ويجب ان تغيري حياتك منذ اليوم.

لن يوجد في حياتك أحد سواي.

صرخت "تمارا" في وجه "برودي":

ليس عندي النية لا في مشاركتك سريرك ولا حياتك! ما هذا؟ هل جئت إلى هنا لكي تهدد خالتي وتصحبني معك؟!

تجاهل "ركس برودي" ثورة "تمارا" وابتسم قائلاً:

www.elromancia.com

- لم اكن ابداً صبوراً، لكني سانتظرك يا "تمارا لدفورد"

صاحت "تمارا" مهددة:

- لو لم تخرج حالاً..

قال "برودي":

- سافعل. واتجه إلى الباب، ثم استدار إليها وقال:

سانتظرك الليلة عند آل "بنتكور".

ردت "تمارا": من المؤكد انني لن احضر.

لم تكن لديها القدرة على مواجهة "سيليا" و "ركس برودي".

نظر إليها "برودي" آمراً:

- بلى انا اريد ان تحضري الليلة وانا دائما احصل على ما اريد، ساترك خالتك هادئة إلى هذه اللحظة ولكني لن انسى شيئا. وعلى كل حال إن لم تحضري فساتذكر مرة اخرى.

ومن غير ان يترك لها الوقت لترد ادار ظهره وخرج.

الفصل الثاني

- عندما وصلت سيارة "مارك هلمان" إلى منزل آل "بنتكور"، كان المنزل جميعه مضيئاً وقد ساعد رجل - يرتدي قميصا ابيض- "تمارا" في النزول من السيارة "البويك".

- أخذ "مارك" يد "تمارا" ليعبرا معا الطريق وهمس لها في اذنها:

- كان السيد "ولتر" سيمنعنا من الحضور لو انه عرف بمرضك.

ضحكت "تمارا" قائلة:

- حقاً، لكني اشعر بتحسن الآن، إنه مجرد صداع وقد انتهى.

هز "مارك هلمان" راسه وبدا عليه التوتر وقال لها:

لقد كنت تبكين بشدة عندما حضرت. اغتاظت "تمارا" من تدخل "مارك" ولكنها سرعان ما اصبحت ودوداعند ما رات القلق في وجهه.

لقد حضر "مارك" بعد رحيل "ركس برودي" بخمس دقائق، وقد عرض

www.elromancia.com

عليها "مارك" عدم الذهاب إلى هذه الأمسية لكنها أصرت لأن غضب "ركس برودي" له نتائج وخيمة على "إليزابيث".

يجب أن تقنع "ركس" بنزاهة خالتها. وفي المدخل وقف السيد "ولتر" و"مرجرت" و "سيليا" لاستقبال المدعوين.

ضحك السيد "ولتر" وهو ياخذ يد "تمارا" قائلاً:

انا سعيد جداً لحضورك الليلة، انت رائعة. يجب أن ترتدي دائماً اللون الأحمر.

ردت "تمارا":

- شكراً يا سيد "بنتكور" انت ايضاً رائع.

لم تكن "تمارا" كاذبة عندما قالت ذلك للسيد "بنتكور" لأن السيد "بنتكور" في الخمسين من عمره قوي، رياضي وذو ملامح دقيقة تجعله غامض الشخصية. ضحكت مدام "بنتكور" وقد لمعت عيناها الرماديتان وقالت لـ "تمارا":

ساقدم لك شخصا مهما.

أدار زوجها ظهره قائلاً:

- لقد قالت هذا الكلام للجميع، وانا شخصياً اظن ان ابن اخيها ما هو إلا أسطورة. لقد سمعتها تتكلم عنه منذ اول يوم لتعارفنا، لكني لم اره قط.

- ردت السيدة "مرجرت" على زوجها:

- لقد شرحت لك قبل ذلك، ان "ركس" كان يقضي ستة شهور في "لندن" وانك لم تستطع أن تراه قبل ذلك لانه مشغول باعماله.

حدثت "تمارا" نفسها: أعماله.. تخويف سيدة مسنة.

وتمتمت لـ "مرجرت":

لقد تحدثت معي قبل ذلك عن ابن اخيك.

- نعم منذ سنوات وانا مشغولة بامره.

صاح السيد "ولتر":

- لم لا تقولين لـ "تمارا" إن لدينا شخصاً شهيراً في المنزل.

عقبت "تمارا" مندهشة:

شخص شهير!

ردت عليها السيدة "مرجرت" مفسرة قول السيد "ولتر" لولا حضور "سيليا" موجهة الحديث لـ "تمارا" بلهجة مرة:

- عزيزتي "تمارا" انت جميلة اليوم، ثوبك رائع.

تمتمت "تمارا":

- هي تريد أن تقول: إن ثوبي غريب ورجعي.

ثم ردت "تمارا" على "سيليا" دون أن ترمش: شكراً لك يا "سيليا".

كانت "سيليا" ترتدي ثوبا اسود يغطي صدرها، وكان شعرها الاصفر ينسدل فوق كتفيها، وكان مكياجها هادئاً مما أعطاها جمال "العرائس الزجاجية".

ثم أدارت ظهرها الناحية الأخرى وسألت "مارك هلمان".

- كيف حالك يا "مارك"؟

كانت "تمارا" مندهشة وهي ترى "سيليا" تتكلم باسلوب مهذب، ولكن سرعان مازالت هذه الدهشة عندما تذكرت انها اكتفت بما قالته اليوم لـ "ركس برودي" من سخافات.

اصطحب "مارك" "تمارا" لمكان هادئ وطلبا مشروبين. وبدا الحوار مع

www.elromancia.com

"تمارا":

- هذه اول مرة يقيم فيها السيد "ولتر" حفلة استقبال منذ وفاة "ناتالي".

سالته "تمارا" مندهشة:

- هل تعرف زوجته الأولى يا "مارك"؟

فرد عليها "مارك" بتكدر:

- نعم لقد كنت في المدرسة مع "ناتالي".

دائما ما تنسى "تمارا" أن "مارك" أصغر خمس سنوات فقط من السيد "ولتر"، وانه اكبر بكثير منها، لأن هيئته لا تنم عن عمره الحقيقي فهو ذو سبعة واربعين عاماً، فولعه الشديد للعبة التنس جعله دائما في كامل لياقته.

- "تمارا" انت خيالية.

انظري يا "تمارا" هذه "چاني ستيرلند" مساعدة السيد "ولتر" الشابة، في ثوب اخضر جميل.

بدا "مارك" يتحدث عن "ركس برودي" بانه مشهور عالمياً موجهاً كلامه لـ "تمارا" ثم قال:

- اعلم انك تحبين الموسيقى الكلاسيكية لكن "ركس برودي" لقي نجاحاً كبيراً واخذ جائزة احسن كوميديا موسيقية من "برودواي".

- الم تشاهدي حفل تقديم الجائزة في التليفزيون العام الماضي؟

ردت "تمارا"

- ليس عندنا تليفزيون في المنزل ، فخالتي لا تريده

تمتمت "تمارا" بصوت خافت:

"لذلك فهو واثق جداً من نفسه ومتخيل أن كل شيء مباح"

قال "مارك":

- أتعجبك يا "تمارا" مقطوعة "الحلم الضائع" إنها مقطوعة فريدة.

نظرت "تمارا" إلى "مارك" غير مصدقة؛ لأنها تعلم ان "مارك" يكره موسيقى "البوب". في الحقيقة إن حبهما المشترك للموسيقى الكلاسيكية هو الذي قربهما.

قالت "چاني":

- إن عنده موهبة حقيقية وجاذبية لا تقاوم؛ عندما أعلن عن الحفلة فقد حجزت كل الأماكن قبل ساعات من الافتتاح ويقال: إن التذاكر قد بيعت بمائتي دولار للتذكرة الواحدة في السوق السوداء.

عقبت "تمارا" في برود:

- هذا مؤثر جداً!

كل هذا ضاعف من قلق وفضول "تمارا"، فموقف خالتها سيء. إنها لم تكن تتخيل ذلك في البداية؛ فهذا الرجل لديه سلطة ونفوذ.

أضافت "چاني"

- انا مندهشة من أن "سيليا" لم تخبرك بمجيء "ركس"، لقد تفاخرت بمجيئه أمام الجميع وكل الناس تنتظر مجيء هذا الرجل العظيم.

يقول "مارك" بلهجة يائسة:

- هذا الرجل يفتقد المجاملة، من غير اللائق أن يتاخر عن ميعاد حفلة عيد الميلاد خاصة وان عمته هي التي قد دعته.

تمتم "چاني":

- إن لديه عملا مهما سيقوم به بعد الحفلة، ولو انه لم يحضر اليوم

www.elromancia.com

-فقط- لقلت: إن وراء هذا التاخير امراة.

احمر وجه "تمارا" وهي تفكر في هذه الثرثرة وقد فكرت لو ان احداً قد شاهد ما حدث بين "تمارا" و "ركس" فسينشر غداً هذا الخبر في المدينة باكملها.

سالها "مارك" بإصرار:

اانت متاكدة انك على ما يرام؟

اجابت "تماراً" كاذبة:

- كل شيء على ما يرام -فقط- انا اشعر بالحر.

وشربت "تمارا" كوباً من الماء واستعادت ابتسامتها مرة أخرى.

بدات "تمارا" ترقص مع "مارك" ومن وسط الزحام ترى وجه "ركس" فحاولت ان تدير ظهرها لانها لا تريد ان تواجهه.

ثم جاء صوت ساخر يقول:

- "اسف يا "مارك". هل تسمح لي ان استعير مراقصتك"؟

ردت "تمارا":

- مساء الخير يا "تود". وانسحب "مارك" بادب: فقد كان المتحدث هو "تود چامسيون" خطيب "سيليا".

كانت نظرات "تود" لـ "تمارا" كلها رغبة. وكان "تود" مغريا وهو يدخن مع طول قامته وشعره الاصفر وملامحه الدقيقة جعلته خليفة "دون جوان" وهو ايضاً ولد مدلل: فثروة ابيه جعلته يحصل على كل ما يتمني.

كل..؟ لا. ليس كل ما يتمنى . لن يحصل على كل ما يتمني. وليست هذه الليلة فقط بل من بداية معرفته بـ "تمارا"

تمتم "تود" بصوت اجش:

- انت رائعة هذه الامسية. إنك شعلة جمال لا تقاوم.

- انا اتحكم في نفسي جداً يا "تود" ولذلك وافقت ان ارقص معك.

اضاف "تود"

- انت ذكية جداً يا "تمارا". وانا اعلم انك لست مفتونة بالرقص معي.

ضم "تود" "تمارا" إليه بعنف. صرخت "تمارا" في وجهه:

- انت إما سكران او مجنون يا "تود". حاولت "تمارا" ان ترجع إلى مكانها واطلقت في وجهه صرخة وهي تقول: اتركني. عندي مشاكل اليوم عديدة مع خطيبتك، اذهب إلى "سيليا" وراقصها.

- "نعم يا "تمارا" شربت قليلا"

سالت "تمارا" "تود" من غير أن تبرز غضبها:

- "تود" لماذا لم تعدل عني؟ انت تعلم اني لم احبك واني احتقرك، لم لا نفشي السلام بيننا؟

اجاب "تود":

- احب جداً السلام، هناك ايام كثيرة قد كرهتك فيها لكن رغبتي فيك قد عاودتني مرة اخرى إنه مثل المرض. ساقضي نصف عمري في محاولة ان اخنقك والنصف الآخر في محاولة ان اكون بالقرب منك.

ردت "تمارا":

- هذا ليس بالجديد، انت لن تكف عن سخريتك وإيلامي.

احمر وجه "تود چامسيون" من الغضب وقال لـ "تمارا":

- كم مرة يجب ان اقدم لك اعتذاري في هذه الامسية؟!

إنك في البداية قد اغريتني ثم رفضت كل شيء بعد ذلك "في آخر

www.elromancia.com

لحظة".

كانت "تمارا" آنذاك في السادسة عشرة من عمرها وهي لم تعرف بعد معنى كلمة "إغراء" لقد كانت حكيمة وبريئة.

- كل الناس يعرفون جيداً ماذا يحدث في "رود هاوس". وعندما وافقت أن تحضري فهذا معناه أنك موافقة.

- قاطعته "تمارا":

- انا لا اعرف اي شيء لكنك انت تعرف كل شيء. كان عندي ميعاد معك - بطل كرة القدم- وكنت فخورا جداً.

رد "تود":

انت تعترفين انك كنت تميلين لي. إذن حاولي أن تستردي هذا الميل مرة ثانية. اتركيني أوصلك هذه الليلة يا "تمارا".

أجابت "تمارا":

- أستطيع أن اغفرلك عنفك معي، لكن الذي حدث بعد ذلك لا يمكن أن اغفره، فقلبك لي كان يلاحقني في كل مكان اذهب إليه وكان -تقريباً- سيدمرني.

لقد جرحت كرامتي. ولو أن زملائي قد عرفوا الحقيقة كنت ساكون اضحوكة المدينة كلها.

اضافت "تمارا" في احتقار:

- وهذا يوضح كيف انك جعلت لي سمعة سيئة

- لكني اغار عليك يا "تمارا" عندما أسمع أن هناك من كان على علاقة بك وكان حظه معك أحسن من حظي معك.

أجابت "تمارا" في حدة:

- انت حقاً سافل الا يهمك كونك خطيب "سيليا"؟

هز رأسه معقبا:

- لو انك اشرت لي بأصبعك، فساتركها فوراً، الا تعلمين انى احلم بك كل ليلة؟

ردت "تمارا" في استياء:

- انا اعرف اي نوع من الاحلام تقصد يا "تود". وهل تتنازل عن اتحاد "جامسيون بنتكور"؟

تبسم "تود جامسيون" ابتسامة ساخرة وقال:

انا صبور جداً ودائما احصل على ما اريد، سننتهي بان تقبلي يدي في حجرات تغيير الملابس في النادي يتحدث الجميع عن مغامراتك قبل علاقتك بـ "مارك هلمان".

توقفت الموسيقى قبل أن ترد استدارت "تمارا" ناحية "مارك هلمان" وقد كانت عيناها تشع لهباً وسالته:

- أي نوع من النساء انا يا "مارك"؟

اجابها "مارك":

- يجب أن أصحبك إلى المنزل؛ انت لست في حالتك الطبيعية.

وبدأت "تمارا" تضحك كالمعتوهة وقالت:

- جميل. أتريد أن أكرر سؤالي مرة أخرى؟ اي نوع من النساء اكون؟

- أجاب "مارك" في رعونة:

- لماذا؟ إنك فاتنة، ناعمة وحساسة ولكن ماذا حل بك هذا المساء؟

نظرت إليه بحزن، فهي متاكدة أن "مارك" يعرفها اكثر من اي شخص اخر فالصفات التي وصفها بها متناقضة تماماً عن التي وصفها

www.elromancia.com

بها"تود"، فمن الصعب نيل رضا الذين يعيبون فينا.

قالت "تمارا": هذا يتطلب سنوات عديدة لكي انظم حياتي السابقة واغير صورة الجميع عني باني فتاة ساقطة.

اجاب "مارك" بلهجة الأب الحنون:

- ما هذا الكلام يا "تمارا"؟! وسط الزحام، كانت قد قررت أن تتسلى وتمرح، وفي لمح البصر التفت حول "تمارا" مجموعة من الرجال يتجاذبون أطراف الحديث معها بدت على السيدات علامات الغضب والغيرة.

- ثم وصلت "سيليا" ويدها في يد "تود" وهي ناظرة باستغراب إلى دائرة المدعوين الملتفين حول "تمارا" قائلة:

- اليس من المضحك ان هذه الفتاة التافهة التي -كانت طول حياتها مع خالتها الساحرة- تجد مكاناً في هذا الوسط الراقي؟

هذا كثير جداً فبغض "سيليا" لـ"تمارا" فاق الحد حتى إن أصدقاءها المقربين انتقدوها فهي لم تترك فرصة إلا وتنقدها هي وخالتها.

- كان "تود جامسيون" يصوب نظرة نحو "تمارا"، وكانت هي على وشك ان تعدل عن انتقامها لولا ضحك "سيليا" الذي قطع صمت "تمارا".

وجهت "تمارا" كلامها لـ "تود":

- ترى ماذا قال "تود" منذ لحظات؟ وضحكت ضحكة فاتنة ومدت يدها نحو "تود" فتظاهر بالجهل وعدم فهم ما تقصد "تمارا" ولم يتحرك. وفجاة تحرك من مكانه وترك "سيليا" كانها لم تكن موجودة وتقدم نحو "تمارا".

صاحت "سيليا" مدافعة:

- "تود"!

لكنه لم يسمعها وكانه ليس في وعيه.

فقدت "سيليا" أعصابها واتجهت نحو "تمارا" وصفعتها صفعة على وجهها لكن "تمارا" لم تصدق ما حدث وكيف ان "سيليا" تصرفت هذا التصرف، وبقي المدعوون صامتين ثابتين لم يتحركوا خطوة واحدة.

قالت "تمارا" بعزة نفس:

- لا تؤاخذوني ورفعت ذقنها واتجهت بخطوة بطيئة نحو باب الحديقة.

الفصل الثالث

لم تعد "تمارا" تسمع غير جلبة وضوضاء المدعوين، كان الهواء المنعش يلاطف خديها، فلم يبق من هذه الأمسية غير اعتداء "سيليا". اتجهت "تمارا" بخطوات ثقيلة نحو السور وجلست تبكي بهدوء.

ما هي إلا لحظات وسمعت صوت "ركس برودي" الفاتر يخاطبها، فالتفتت ونظرت إليه.

أغلق "ركس برودي" الباب وراءه واقترب منها وهو يدخن وقال لها:

- أنت موهوبة يا "تمارا" في "جذب" أكبر عدد من الرجال حولك.

لم تجب "تمارا" لأنها لا تحب أن يرى أحد ضعفها، ولأن صوتها المضطرب سيكشف عن هذا الضعف. فابتعدت من غير أن تمسح دموعها وهي تلعن ضوء القمر الساطع في هذه الأمسية. يجب ألا يرى هذا الرجل حزنها.

اقترب "ركس برودي" من جديد ونظر إلى وجه "تمارا". وقال:

- أنت تستحقين ضربة عندما نعيش سويا!

صاحت "تمارا":

- آه أنا الذي استحق عقاباً! اذكرك بان ابنة عمتك الغالية، صفعتني على الملأ.

رد "ركس":

- وماذا تنتظرين إذن، بعد التفاف كل الرجال من المدعوين حولك وحدك؟ ألم تتخيلي إحساس زوجاتهم؟

- ردت "تمارا" بدهشة:

- وكيف عرفت هذا؟ فانا لم ارك قبل الآن. لقد كنت محاطاً بمعجبيك.

أجاب "ركس" في لهجة ساخرة:

- نعم انت لم تريني لكني انا كنت الاحظك من بعيد، ولم أرد أن تلاحظيني لقد استشاطت "سيليا" غضباً من موقف "تود".

صاحت "تمارا":

- "تود" إنه خنزير!

أكمل "ركس" حديثه مع "تمارا":

- أنت تتحدثين عنه بولع، اعتقد انني يجب أن أتحدث مع "تود" هذا.

أجابت "تمارا" باستنكار:

- بولع! كيف وأنا أكرهه؟

وفجأة بدأت تبكي.

تابع "ركس" كلامه مع "تمارا" مهدداً:

- يجب ألا تشعري باي شعور نحوه، يا "تمارا لدفورد" ولا حتى

www.elromancia.com

الكره. أنت ملكي أنا فقط.

- ردت "تمارا":

- أنت تقول هراء! وأنا لا أفهم شيئا. اتركني وشاني.

- في هذه اللحظة شعر "ركس" بالانكسار في صوت "تمارا" فاحتضنها بين ذراعيه وقال لها:

- لا تبكي! أتسمعين؟ كنت أظنك قوية صلبة، لكنك في الحقيقة طفلة صغيرة.

مسحت "تمارا" عينيها وقالت:

- إنك مخطئ. ساكون أحسن حالاً في خلال ثوان فأنا في حالة عدم اتزان، هذا كل ما في الأمر.

- اسكتي يا "تمارا". وأخذها "ركس" بين أحضانه وبدأ يلاطفها.

- ابقي هادئة يا "تمارا" لن يحدث لك مكروه مادمت موجودا.

صدقت "تمارا" كلام "ركس" بالرغم من انه هو نفسه الذي هددها هي وخالتها منذ ساعات قلائل.

وضعت "تمارا" راسها على صدر "ركس" وأخذت تبكي بدون توقف وبدأ يهمس لها بكلمات رقيقة، عذبة.

وكان يقبلها من لحظة إلى أخرى، لكن "تمارا" لم تستشعر هذه القبلات، وبدأت "تمارا" تسترد هدوءها، نسيت ما حدث، اختفت دموعها وبدأت تشعربسعادة جديدة.

همس لها "ركس":

- بالرغم من أن البكاء يجعل الناس أكثر قبحاً، لكن عينيك اصبحتا أكثر جمالاً مثل السماء بعد المطر.

تنهدت "تمارا" وهي ترفع راسها في وجه "ركس". وفجاة دفع "تمارا" عنه بقوة وقال لها:

- والآن يجب أن نتكلم معا فأنا أقل صلابة من ضحاياك هذه الليلة والآن ابتعدي عني.

بدأت "تمارا" ترتجف من البرد واليأس فحرارة اللحظة ما هي إلا وهم، وسرعان مارجعت "تمارا" إلى الحقيقة.

- تراجعت "تمارا" خطوة وقالت لـ "ركس":

- أعتقد اني فقدت أعصابي، فاعذرني لبكائي بهذه الطريقة.

لقد استمتعت وانت بين أحضاني وانت كذلك وانا أعتقد انك كنت بحاجة إلى التشجيع والمواساة.

ورجع "ركس" خطوة ونظر بحزن لـ "تمارا":

قالت "تمارا" بعد أن استجمعت نفسها:

- "اعتقدت أن طريقي كان مرسوما محدداً لكني غيرت برامجي".

لا أعرف ماذا أقول لك. لا شيء في الحقيقة انت كنت تبكين وانا لم أتحمل أن أراك تبكين.

ردت "تمارا"

انا لم ابك لكي أثير شفقتك ولا لكي أغريك.

لمعت عينا "ركس" وقال لـ "تمارا":

- لا يجب أن تلوميني على رومانسيتي، فالإنسان لا يجد كل يوم امرأة تصطحبه إلى عصر الرومانسية. "تمارا" أنت تشبهين "هيلين" والملكة "جونيافر".

ردت "تمارا".

www.elromancia.com

- ليس الحال افضل كثيراً، فهم جميعاً نساء خائنات!

رد "ركس"

- نعم. إنهن ايضا ضحايا للرجال الذين فتنوهن، لذلك فقد شن حروبا.

لكن من منا يرفض مساعدة امراة في شدة؟

قطعت "تمارا" كلام "ركس":

- انا لست في شدة، كل ما اطلبه منك ان تترك خالتي بخير وان ترجع لصراخك في اغاني "الروك".

رد "ركس" بدهشة:

- صراخ! انا لا اصرخ. ولم يبتسم "ركس" فقد ضغطت "تمارا" على الوتر الحساس.

ردت "تمارا":

- انا لا اريد ان اهاجمك يا سيد "برودي" فانا لم ارك ابداً تعزف لكني اعتقد ان كل عازفي "الروك" يصرخون فقط.

اضاف "ركس":

- ما هذا التشبيه الحقير. وفي البداية انا لست عازفاً لـ"الروك".

- ليس مهما يا سيد "ركس برودي".

سال "ركس" "تمارا" بسذاجة صبيانية:

- احقاً لم تريني على المسرح؟ فهذا مستحيل.

ضحكت "تمارا" ونظرت إلى "ركس" بجدية قالت:

- هذا ليس مهما يا سيد "برودي"، المهم ان تترك خالتي ترد الهدية وتتنازل عن القضايا وان تعدل عن فكرة دخولها السجن.

ابتسم السيد "ركس" في سخرية وقال:

- ليس سهلا يا عزيزتي، فانا ايضا احافظ على مصالح عمتي مثلما تحافظين انت ايضاً على مصالح خالتك ويجب علي ان آخذ رهنا من خالتك كضمان لتصرفها فيما بعد.

تساءلت "تمارا":

- رهن؟ انت ستطلب ان اصبح عشيقتك اليس كذلك؟

رد "ركس"

- اهدئي يا عزيزتي، فانا لا اريد ان اغتصبك.

كل ما اريده هو متعة مصاحبتك لمدة اربعة اسابيع. واول اسبوع سيكون عند رجوعي إلى "نيويورك" بعد غد ثم سنتجول معا في كل بلاد العالم، "تمارا" انا اريد ان تكوني معي.

كررت "تمارا":

- آتي معك؟ واترك كل حياتي لكي اتبعك؟

رد "ركس":

- ليس بالضبط. وفي المقابل ساترك خالتك اللصة في سلام مالم تضايق "مرجرت" مرة اخرى واعدك باني لن المسك قبل ان تعطيني الإذن.

ردت "تمارا" بجفاء:

- انت قد جهزت كل شيء، الم يخطر ببالك ان لي عملاً وحياة خاصة واني لا اقدر على ترك كل ذلك لاصبح رفيقتك؟

رد "ركس":

- اتعتقدين أن السيد "بنتكور" سيحتفظ بك بعد ما حدث الليلة- ايا

www.elromancia.com

كانت مهنتك وجدارتك أو الصداقة التي تجمع بينكما؟

إن "سيليا" لن تسمح بذلك.

حدثت "تمارا" نفسها: أحقاً ما يقول؟ نعم فعلى الرغم من لطف السيد "بنتكور" إلا أنه يجب أن يراعي ابنته وكذلك يجب أن أضع في اعتباري تسامحه الأعمي أمامها، فقد عملت واجتهدت كل هذه السنوات الخمس وذهب كل ذلك هباء في بضع ساعات.

قال "ركس" بثقة:

- لا تبكي فبعد عودتنا من الرحلة سأهدي لك محل زهور اينما تريدين. في "رديو ديرف" مثلاً.

صرخت "تمارا" في وجه "ركس":

- لقد أصبتني بالهوس فمنذ دقيقة واحدة كنت تهددني والآن تعرض على هدية خرافية. انت دائما كريم.

تمتم "ركس" في برود:

انا لا اهتم بالنقود.

وقف الكلام في حلق "تمارا"؛ ففي الحقيقة إن "ركس برودي" العدواني من الصعب جداً مقاومته عندما يكون هادئا، حساساومعبراً وخاصة صادقاً.

وقالت "تمارا"

- انا لا اقدر أن اقبل عرضك يا سيد "برودي".

ضم "برودي" "تمارا" إلى صدره وقال:

- سنبحث عن حل. هناك نساء كثيرات يتمنين هذا العرض لكني أريدك انت ردت "تمارا" قائلة:

- ولو لم اقبل ولو انني قاومت سحرك ورفضت أن اكون معك؟

رد "ركس" بهدوء:

- ساتركك ترحلين واترك خالتك وشانها واشتري لك محلا في "رديو ديرف".

أضافت "تمارا":

- انا لا اصدق انك ستترك خالتي وشانها.

رد "ركس":

- لقد نشأت في "نيويورك" وإنهم يحكمون بالسجن على من لا يفي بعهده.

نظرت "تمارا" إلى "ركس" وقالت:

- انا أصدقك يا سيد "برودي" وسوف اطيعك ولكن في نهاية الشهر فانا لا اريد سوى حريتي.

ابتسم "ركس برودي" بلطف وطبع قبلة على انف "تمارا".

ذهب "ركس" لكي يحضر معطف "تمارا"

احست "تمارا" أن المكان اصبح مجدباً من غير حياة، فوجود "ركس" ورجولته قد ملأ المكان بهجة وحياة. حضر "ركس" بعد بضع دقائق وقد احضر المعطف والقبعة لـ "تمارا" ثم ذهبا معا لكي يركبا العربة متجهين إلى منزل "تمارا". احتضن "ركس" "تمارا" في صدره طول الطريق وكان يداعب شعرها إلى أن وصلا إلى المنزل. كانت "تمارا" شبه نائمة فحملها "ركس" واخذ المفتاح من حقيبتها وفتح الباب ثم دخلا ووضعها على الكرسي. كان "ركس" ذا رجولة عدوانية.

همست "تمارا" لـ "ركس":

www.elromancia.com

- تخويفك لم يجد معي ولن أعيش معك أبداً. ضحك "ركس" وقبلها في وجنتها.

- ستنامين بين ذراعي.

واتجه إلى الداخل من غير أن ينتظر ردها.

شعرت "تمارا" بأنها سعيدة غاية السعادة وبدأ "ركس" يداعبها ويمسح على شعرها برفق ثم سألها:

- أحقاً أنت طفلة غير شرعية يا "تمارا"، كما أخبرتني "سيليا"؟

صدمت "تمارا" من هذا السؤال المفاجيء لكنها تمالكت أعصابها وقالت:

- نعم أنا طفلة غير شرعية، فقد ماتت أمي بعد ولادتي وأنا لا أعرف حتى اسم أبي. ألهذا أهمية كبيرة؟

رد "ركس"

- نعم، أنا سعيد؛ لأنه ليس لك أحد سواي ولقد أخبرتك من قبل أنك ملكي وحدي.

اعترضت "تمارا":

- إن لي خالتي "إليزابيث".

نظر "ركس" إلى "تمارا" وقال لها:

- لقد أشعلت قلبي وعقلي..

وفي صباح اليوم التالي، كانت "تمارا" أحسن حالاً وقد بدأت تهدأ من أحداث الليلة السابقة وإن كان لوجود "ركس برودي" أهمية في تخفيف وتلطيف ثورة "تمارا"، لقد قررت "تمارا" أن تعيد ترتيب حياتها وأن تغير من سلوكها وردود أفعالها وأن تصبح أكثر هدوءًا وسيطرة على

أعصابها، فقد قررت أن توافق على صفقة "ركس برودي".

ولكنها بدأت تسأل نفسها: لماذا هي ضعيفة هكذا أمام "ركس برودي"؟ نعم إن سحره لا يقاوم فهي متأكدة من أنه لا يستطيع أن يفعل شيئا يؤذي خالتها وما هذا التهديد إلا خدعة وقحة، فالسيدة "مرجرت بنتكور" تثق تماماً في أمانة "إليزابيث" وهي لن تطلب أبداً ضماناً لذلك.

وجدت "تمارا" أن هذا كله مجرد هراء وقررت أن تواجه "ركس برودي" بهذه الافتراءات.

وفي الثامنة صباحاً نهضت "تمارا" من السرير وأخذت حماما ثم ارتدت بنطلون "چينز" رثاً وقميصاً من القطن.

نزلت السلم ودخلت المطبخ فوجدت خالتها "إليزابيث" قد تركت لها، ورقة صغيرة بجانب لفة من النعناع الأخضر: عزيزتي "تمارا":

لقد وجدت أنه من الأفضل أن أتركك نائمة إلى الضحى فأنت متعبة، وقد دعاني "مابل" لتناول الإفطار معه وسأتناول الغداء مع "روفيران بوتيه"، لقد أعددت لك سلطة تونة في الثلاجة.

وصباح سعيد

"إليزابيث"

كانت "تمارا" تتساءل: لو لم يكن "ركس برودي" قد أعطى لها ميعاداً الساعة الحادية عشرة كانت ستذهب إلى الكنيسة، فهو لم يسألها إذا كان الميعاد يناسبها أم لا؟

وفي تلك اللحظة دق جرس الباب، لكن ليس من الممكن أن يكون "ركس" فالساعة الثامنة والنصف. إذن من يكون؟ فتحت "تمارا" الباب فوجدت "سيليا". قالت لـ "تمارا":

www.elromancia.com

- أنا أعرف أنك غاضبة مني وأنك على حق. لو كنت مكانك لأغلقت الباب في وجهك. لكني أطلب منك أن تسامحيني.

ردت "تمارا":

- أعتقد أنه لا يوجد عندك جديد، لقد قلت كل شيء أمس.

عضت "سيليا" شفتيها بغيظ وقالت بنبرة يملؤها الأسف:

- لقد جئت لأعتذر لك. فأنا أعلم أن سلوكي أمس كان غير لائق، لكنني كنت غير واعية.

ردت "تمارا" بعنف:

- لن أقبل اعتذارك يا "سيليا"، فهناك أشياء لا تنسى بسهولة..

ردت "سيليا":

- أتعتقدين أن هذا سهل علي؟ لكنك يجب أن تقبلي اعتذاري.

سألت "تمارا" "سيليا":

أيعلم والدك بحضورك؟

ردت "سيليا":

- لا. إنه لا يعلم، فقد جئت مبكرة قبل الإفطار كنت أريد أن أعتذر لك قبل أن يقدم لك والدي اعتذاره الشخصي.

دخلت "تمارا" الصالون فتبعتها "سيليا" قالت "تمارا" لـ "سيليا":

- اجلسي.

عرضت "سيليا" على "تمارا" أن تأخذ منها مبلغاً من المال نظير أن ترحل عن المدينة وتعيش في مدينة أخرى.

قالت "سيليا":

- هذا المبلغ يسمح لك بشراء متجر آخر خاص بك.

تمتمت "تمارا":

- هذه المرة الثانية التي أتلقى فيها عرضاً كهذا في خلال أربع وعشرين ساعة. أحست "تمارا" أن "سيليا" تجرحها وتهينها بهذا العرض فقالت لها:

- يجب أن ترحلي الآن يا "سيليا".

قالت "سيليا" لـ "تمارا" والدموع في عينيها.

- أنا أعلم أنك غاضبة مني وأنك تكرهيني بقدر ما أكرهك ولكن يجب أن تسمعيني.

ثم استطردت قائلة:

- "تمارا" اتركينا سنة واحدة. ارحلي الآن وخذي النقود.

ردت "تمارا":

- أنا لا أريد نقوداً.. أنا لم أكرهك ولكني بعد ما حدث أمس بالتأكيد قد فقدت صداقتك.

ردت "سيليا" بتردد:

- لقد كنت مجنونة أمس عندما رأيت نظرات "تود" لك وأنت ترقصين معه وكنت قد شربت كثيراً.

صاحت "تمارا":

- أنا أيضاً لو لم أكن قد شربت كثيراً لعرفت كيف أرد عليك؟

- أضافت "سيليا" وشفتاها ترتجفان:

- لا، لن أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا، أرجوك يا "تمارا" ارحلي.

كانت "سيليا" تتوسل إلى "تمارا".

تمتمت "تمارا" لنفسها: أين ذهبت إذن وقاحة وثقة "سيليا" فأنا لم

www.elromancia.com

ارها بهذه الحالة قبل اليوم.

نظرت "تمارا" إلى "سيليا" وسالتها:

- ارحيلي مهم لك بهذه الدرجة يا "سيليا"؟ لا تقلقي فليس بيني وبين "تود" أي شيء.

ردت "سيليا" وهي مبتسمة:

- نعم انا اعلم انه ليس بينك وبين "تود" اي شيء واعلم ايضا انه يرغبك. كل الناس قد لاحظوا هذه الرغبة ليلة امس، فليس عليك إلا ان تمدي له يدك. وسوف يعطيك هو ايضا يده بسهولة وستحصلين على كل ما تريدين.

- كل ما أريد..

أضافت "سيليا":

عندما كنا صغارا كنت تحصلين على كل ما تريدين، حتى ابي دائما يقدر ذكاءك ويعطيك اهتماماً زائداً.

تمتمت "تمارا":

- لقد كانت خالتي "إليزابيث" على حق فـ "سيليا" تعاني من الم الغيرة ولكن كيف لم الاحظ انا هذه الجروح؟

سالت "سيليا" "تمارا":

- لماذا تنظرين إليّ هكذا؟ ولماذا لم تقولي اي شيء؟..

ردت "تمارا":

- لقد كنت افكر في أن من الحكمة الا نحكم على الاشخاص من خلال تصرفاتهم الظاهرية ولكن يجبُ أن نحكم عليهم مما بداخلهم. احقاً تحبين "تود جامسيون" يا "سيليا"؟

ردت "سيليا" بتلقائية:

- نعم احبه وهو ايضا مستعد لان يحبني، اعطيني عاماً واحداً،

وسوف أجعله ينساك إلى الأبد.

ردت "تمارا":

-وعملي؟

أحست "سيليا" بان "تمارا" موافقة ولكن بتردد فقالت:

اقبلي النقود واشتر متجراً خاصاً بك.

قالت "تمارا":

- لا. لن اقبل النقود وليس معنى هذا انك لن تحصلي على ما تتمنين

ابتسمت "سيليا" وقالت:

- شكراً لك يا "تمارا"، ولن استطيع ان اخدعك بان اقول لك إنني احبك الآن اكثر من اي وقت مضى، فانت شوكة في ظهري منذ زمن طويل: لذلك ارسلت لك "ركس" لكي يتصرف معك، إنه من نوع مختلف، ولقد اخبرته ايضا انك لم تنالي رضا والدي إلا بعد ان عاشرته.

صاحت "تمارا":

- اغربي عن وجهي يا "سيليا".. إلى اللقاء..

غادرت "سيليا" المنزل واغلقت الباب وراءها.

خرجت "تمارا" من المنزل متجهة إلى الحديقة وكانت حزينة ومهمومة. وقفت تتامل الشجر والفراشات الطائرة.

كان منظر الفراشات الطائرة يذكر "تمارا" دائما بوالدتها "كلارا لدفورد"، كانت "إليزابيث" تشبه "كلارا" بالفراشة الطائرة.

كانت الفراشات تمثل لـ "تمارا" رمزاً للحرية. لقد اصبح كل شيء -الآن- واضحاً، وقررت "تمارا" انها لن تخضع لتهديد "ركس" ولن توافق على عرضه إلا إذا احست انها تريد هذا من داخلها.

وبعد ذلك كانت "تمارا" مشغولة بغرس البذور في الأرض عندما سمعت الباب يفتح، دخل "ركس برودي" معتم الوجه وهو ناظر إلى

www.elromancia.com

"تمارا" وقد جلست على ركبتيها تعمل في الأرض.

قال "ركس" في نبرة حادة:

- منذ عشر دقائق وانا اطرق الباب وقد دخلت وكنت ابحث في هذا المعبد "الفكتوري" الذي هو منزلكم واخيراً وجدتك تلعبين في الطين كما لوكنت في السابعة.

نظرت إليه "تمارا" بعد وانية وقالت:

- لم أسمعك.

رد "ركس" ساخراً:

- أعلم ذلك وكيف تسمعينني وانت مشغولة باللعب في الطين هنا؟ لماذا لم تنتظري إذن؟

جمعت "تمارا" الأشياء ومسحت يديها المملوءتين بالطين وردت قائلة:

- لست معتادة على مقابلة الزائرين بملابسي الرسمية، لم أحس بالوقت يمر وإلا كنت قد استعددت لاستقبالك.

نظر "ركس" إلى ساعته في غير صبر وقال:

- ساعطيك نصف ساعة لكي تجهزي اشياءك، سنذهب إلى "نيويورك" بعد الظهر.

ردت "تمارا" بعصبية:

- انت مجنون ليس لدي النية ان اذهب إلى اي مكان اليوم، يجب ان اخبر خالتي قبل رحيلي. انا قبلت صفقتك لكن لا تعتقد اني انتظر إشارة يدك لكي اتبعك، اعطني بيان الرحلة وسوف اكون مستعدة في وقت مناسب.

أغلق "ركس" عينيه وتنفس، كان غاضباً وصاح قائلا:

- أحذرك يا "تمارا" لا تغضبيني لقد كنت في شدة غضبي قبل ان

احضر إلى هنا.

ردت "تمارا"

- ليس هذا ذنبي . انا لست مسؤولة عن مزاجك المتعكر.

رد "ركس"

- بكل تاكيد هو مسؤوليتك؛ فقد تحدثت امس بعد رجوعي إلى الحفلة مع "تود چامسيون". لقد تحدث كثيراً وكان يصف لي مواهبك.

احمر وجه "تمارا" وخفضت عينيها وردت:

- وهذاما اثار غضبك؟ ثم رفعت عينيها لكي تواجه نظرات "ركس".

- تماماً كما تقولين، فانا لا اعرف اكسر رقبة من منكما انت ام هو؟ انا لم اغمض جفني ولو لحظة واحدة ليلة امس؛ فقد حكى لي كل ما حدث بينكما وانا اريد ان امحو اي ذكرى لك مع اي شخص اخر غيري.

كان الغضب قد تملك من "تمارا" لكنها رات الرغبة في عيني "ركس برودي" اقوى من غضبه فاحست انه تعذب ليلة امس بكلام "تود". قالت له:

- وماذا يعنيك انت؟

اضاف "ركس برودي":

- انا اعلم انه ليس من حقي أن اسالك عن ماضيك، فانا ايضاً لم اكن ملاكاً، لكن من الآن لو تركت احداً يلمسك فساقطعك إرباً.

كان "ركس برودي" صادقاً في كلامه، وقد ارتعشت "تمارا" لكنها تمالكت اعصابها وقالت له:

- يا سيد "برودي" إن اوهامك وشروطك لا تهمني كثيراً، فانا اعيش حياتي كما يروق لي.

همس "برودي":

- اعدك بانك ستهيمين بي. والآن يجب ان تكوني في "نيويورك" قبل

www.elromancia.com

نهاية اليوم.

ردت "تمارا" بإصرار:

أنت لم تفهمني أنا لن أستطيع أن أرحل اليوم، فلتذهب وحدك بدوني.

أجاب "ركس":

- فلتقولي ما هي الأعمال التي تريدين إنجازها؟

بدأت "تمارا" ترد في بطء كما لو أنها تخاطب طفلاً صغيراً.

- يجب أن أخبر خالتي بهذه الرحلة، وأجهز ملابسي وأرسل في طلب إجازة لمدة أسبوع للسيد "بنتكور" وأن أجد أحداً يهتم بزرعي طول فترة غيابي.

رد "ركس" بهدوء:

- سارتب معك حقائبك ويمكنك أن تتصلي بخالتك من "نيويورك" لكي تشرحي لها الموقف، لا تقلقي بالنسبة للسيد "بنتكور"، لقد أخبرته بأنك ستكونين في صحبتي منذ اليوم.

ردت "تمارا":

- هذا شيء غريب! أسبوع إجازة هذا ليس قليلاً وكان يجب أن أتظم أنا ذلك مع مديري.

رد "ركس" بصوت ناعم:

- أردت أن أجنبك هذه التفاصيل التافهة، آه لكن نسيت مدى قربكما من بعضكما بعضا فهذا يتطلب وداعاً حاراً.

ردت "تمارا" معترضة:

- على عكس ما تتصور فعلاقتي بمديري السيد "ولتر" علاقة شريفة ليس بها شيء خفي فانا أحترم السيد "بنتكور" وأقدره.

أضاف "ركس":

- لقد شعرت أن السيد "ولتر" لم يرد أن يواجهك بعدما حدث.

تنهدت "تمارا":

- اعتقد أنك على حق، فلسوف افكر بجدية في عرضك لي بخصوص شراء متجر في "رديودريف" فانا اظن أن أهل "سومسترا" سوف يستقبلون عشيقة "ركس برودي" استقبالاً حافلاً.

رد "ركس":

- لماذا أنت حزينة هكذا يا "تمارا" فالدنيا لن تتوقف عندما نغير اماكننا.

- العالم لا.. ولكن حياة "إليزابيث" ستتوقف.

رد "ركس"

- لقد أخبرتك قبل ذلك أنني سأجهز لك كل شيء.

ردت "تمارا":

- لن تستطيع حل كل المشاكل بدفتر الشيكات..

سخر "ركس" وقال:

- شكراً لثقتك في.. ولكني أملك مؤهلات أخرى غير رصيدي في البنك.

تستطيع خالتك أن تسقي الزرع بدلاً منك.

ردت "تمارا" في عصبية:

- الزرع! ليس كل المشاكل فقط بخصوص ري الزرع فلن أترك ثمار جهدي لشخص آخر ليس عنده أي فكرة عن الزراعة. ولم لا تنتظر اسبوعاً لكي ادبر اموري؟

رد "ركس"

- الهذا الموضوع كل هذا الاهتمام؟.. لقد فهمت الآن، أنت لن تستطيعي الذهاب معي لأنه ليس لديك جليس يعتني بزرعك؟

ردت "تمارا" بارتياح:

www.elromancia.com

- تماما كما تقول. إذن سوف ترحل بدوني.

انفجر "ركس":

- هذا ليس سؤالاً. وخرج "ركس" وأغلق الباب وراءه بقوة حتى إن الزجاج اهتز بشدة.

شعرت "تمارا" بشيء من الاضطراب فالسيد "برودي" لا يحب العناد والمكابرة. ولكن يجب أن يتعود على ذلك فـ "تمارا" ليست من النوع الذي يجري إليه بمجرد أن يشير هو بأصبعه.

ثم استانفت "تمارا" العمل.

الفصل الرابع

كانت "تمارا" تعمل بجهد طوال النهار في البستان، لقد كانت تحاول ان تمنع نفسها من التفكير في "ركس برودي" وفي تقلبات الأحداث في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة.

فعندما دعتها خالتها "إليزابيث" للعشاء كانت مندهشة ان الوقت قد مر بسرعة مذهلة، فهرولت إلى المنزل.

كانت "إليزابيث" تبدو اصغر سناً لقد كانت ترتدي قميصاً أبيض وبنطلون جينز فقبلتها "تمارا" ودخلتا المنزل معا.

اتجهت "تمارا" إلى الحمام لكي تستحم ثم تستعد لتناول العشاء مع خالتها.

وبعد نصف ساعة كانت "إليزابيث" قد جهزت العشاء الذي كان عبارة عن وجبة خفيفة مكونة من حساء الدجاج ولحم بقري مدخن وخبز ساخن.

www.elromancia.com
رومانسية

هتفت "تمارا":

كم هذا العشاء شهي!

ردت "إليزابيث":

- انت لم تاكلي شيئاً منذ الصباح. فانت لم تلمسي سلطة التونة.

تمتمت "تمارا":

- لقد نسيت.

تنهدت "إليزابيث":

كالعادة. ستموتين جوعاً إن لم يذكرك احد بتناول الطعام.

تبسمت "تمارا" مداعبة "إليزابيث" وقالت:

لكنك موجودة يا حبيبتي، وانت لن تستطيعي ان تقولي : إن صحتي ليست على ما يرام.

ردت "إليزابيث":

- اتمنى ان يلزمك هذا الشاب بتناول وجبات الطعام الثلاث جميعاً.

ارتعشت يد "تمارا" لكنها سيطرت على اعصابها وبدت كما لو لم تقل خالتها شيئاً وقالت:

- اي شاب؟

ردت "إليزابيث" وكانت تعلو وجهها ابتسامة عريضة:

- هذا الشاب عازف الموسيقى يا عزيزتي.

تنهدت "تمارا" وهي مصوبة نظرها ناحية خالتها فمنذ وقت طويل و "إليزابيث" لم تستخدم قدرتها على التنبؤ.

سالت "تمارا" "إليزابيث" بضجر:

- وماذا تعرفين اكثر من ذلك بخصوص هذا الموضوع؟

ردت "إليزابيث":

- لا ليس كثيراً يا عزيزتي، هذه مجرد تخمينات. اخبريني "إذن": متي

سترحلين؟

أجابت "تمارا":

- بعد حوالي أسبوع.

لم تكن "تمارا" مستعدة نفسياً لكي تقص على خالتها تفاصيل حفلة السيد "بنتكور" ولا لماذا وافقت على عرض "ركس برودي".

ثم اضافت "تمارا":

- لقد قررت ان اغير حياتي رأساً على عقب، لقد قدمت استقالتي للسيد "بنتكور"، وسوف اقوم بالرحلة مع "ركس برودي". وهذه الرحلة لن تستغرق شهراً، بعد ذلك ساشتري محلاً خاصاً بي.

قالت "إليزابيث" بشرود:

- بعد أسبوع، كنت أعتقد انك سترحلين قبل ذلك لقد أخطأت، المهم ما اسم هذا الشاب؟

أجابت "تمارا":

- "ركس برودي" إنه بن أخ السيدة "مرجرت بنتكور" وهو مشهور جداً. لا تقلقي يا خالتي هذه الرحلة لن تستغرق زمناً طويلاً وساكون بخير.

ردت "إليزابيث" بنبرة واثقة:

- آه بكل تاكيد انا لست قلقة فلدي شعور طيب تجاه هذه الرحلة.

اضافت "إليزابيث":

- ما لم تحدث مشكلة..

ردت "تمارا":

- مشكلة! اى مشكلة تقصدين؟

ردت "إليزابيث"

- لا ليس هناك شيء خطير ساوضح لك الأمر فيما بعد.

أحست "تمارا" أن خالتها تخفي عنها شيئا:

قالت "تمارا" بهدوء:

- ساتصل بك تليفونياً فور وصولنا، المهم هل حقاً ستشعرين بالوحدة؟

فقد كانت هذه المرة الأولى التي يفترقان فيها، لذلك كانت "تمارا" حزينة.

هزت "إليزابيث" راسها وهي تقول:

- سافتقدك يا عزيزتي، اتعلمين يا "تمارا" انك سعيدة الحظ فهذا الشاب موسيقار مشهور وهو مولع بالموسيقى.

كررت "تمارا" باستنكار:

- الموسيقى؟ نعم اعرف انه موسيقار مشهور، فقد اخبرتني "چاني" بذلك في الحفلة لكنني لست مهتمة بموسيقى "البوب".

ردت "إليزابيث":

- انا لم اقصد الموسيقى فقط يا "تمارا".

اشارت "إليزابيث" إلى "تمارا" لكي تحتسي الشوربة، فاطاعت "تمارا" خالتها لأنها تعلم عن تجربة ان "إليزابيث" عندما تريد ان تخفي شيئا فلن يستطيع احد ان يجعلها تقوله.

في الحقيقة كانت "تمارا" سعيدة من داخلها لأنها ستقوم بهذه الرحلة مع "ركس" ولأنها ستقضي بضعة ايام بجواره.

لكنها كانت متخوفة من اسلوب معاملة "ركس" لها في اول اسبوع وسرعان ما احست انها ستتعرف على شخصية هذا المتغطرس في خلال اول يوم أو يومين، اخذت "تمارا" تلتفت حولها وتنظر إلى الأثاث والستائر وحجرة الطعام وهي تشعر بالفة تلك الأشياء.

كانت "تمارا" تعتبر الرحلة مع "ركس برودي" كفاصل ترفيهي مهم

يجب ان تقوم به قبل ان تبدا حياتها الجديدة.

وفي اليوم التالي حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً دق جرس الباب وكان الطارق هو "ركس برودي".

كان يرتدي بنطلونا مقلما و"سويت-شيرت" اصفر، كان يبدو متجهما وغير صبور كالبارحة.

اقترب "ركس" من "تمارا" وسالها:

- اقضيت كل حياتك في هذا المنزل؟

اجابت "تمارا"

- لا- ليس كل حياتي- بل فترة طويلة منها، لكن ماذا تفعل انت هنا؟ كنت اظنك قد سافرت إلى "نيويورك".

رد "ركس":

- اعلم ذلك جيداً. لقد كان من المفروض ان اكون الآن على مسرح "كرنباج" لكني مازلت هنا بسبب عنادك.

سالت "تمارا":

- اتعني انك لن تعود إلى "نيويورك"؟

اجاب "ركس":

- وكيف اسافر ايتها الشيطانة، ويجب علي اولاً ان اجد لك خبيراً زراعياً.

تمتمت "تمارا":

- الهذا السبب انت مازلت هنا؟ إنك مجنون، لقد اخبرتك انني ساعتني بنفسي بالزرع وسوف الحق بك فيما بعد.

رد "ركس":

- انا لا اثق بك، يجب ان تذهبي معي الآن.

ثم اخذ "ركس" يد "تمارا" واتجها معاً ناحية المطبخ وقال لها:

www.elromancia.com

- لكن اريد أن اقول إنه..

"تمارا" لقد احضرت لك جليساً لزرعك الفريد. لقد ذهبت إلى جامعة "بوسطن". وقد احضرته وهو موجود في المطبخ.

"تمارا" أيكيفك مدرس جامعي لكي يعتني بزرعك؟!

ردت "تمارا":

- "نعم" اعتقد انه يفي بالغرض.

اجاب "ركس":

- رائع جداً فلديك الآن الأستاذ "لورنس بيلنجر"، قد حضر بنفسه لكي يسكن منزلك ويعتني بزرعك!

ردت "تمارا" بدهشة:

- يسكن هنا؟ هذا مستحيل، و "إليزابيث"؟

رد "ركس"

- ولم لا تسالينها رايها؟

اتجه "ركس" و "تمارا" إلى المطبخ. كانت "إليزابيث" تجلس على المنضدة وبجوارها كان يجلس المدرس. كان رجلا طويل القامة في الخمسين من عمره كان شعره ابيض ووجهه يشع طيبة وذكاء. نهض واقفاً عندما دخلت "تمارا" وابتسم ابتسامة عريضة.

سالت "إليزابيث" "تمارا" وهي تصب فنجاناً من الشاي:

- الديك الوقت لكي تتكلمي مع السيد "لورنس" بخصوص الزرع؟

ردت "تمارا":

- بكل تاكيد.

صاح "ركس" في عصبية:

- اخشى ان يكون هذا مستحيلا، فليس لدينا وقت طويل ومن الأحسن ان تقوم السيدة "إليزابيث" بذلك بدلاً منك وهي مرشدة عظيمة.

- اتجه البروفسير ناحية "تمارا" وسالها:

- لقد اخبرتني خالتك بانك تعدين كتابا عن الاعشاب وهذا شيق جداً احب ان نتكلم معا في هذا الموضوع فيما بعد. وإني اعدك باننى ساعتني بكل شيء اثناء غيابك.

- ثم اضاف:

اتعرفين يا انسة "لدفورد" أن عرض السيد "ركس" لي. قد جاء في الوقت المناسب. فلقد انتهت السنة الدراسية منذ شهرين وسيبدا العام الجديد بعد ستة أسابيع.

- ردت "إليزابيث":

- حقاً، فإن كل شيء على ما يرام، تستطيعين الآن ان تسافري يا "تمارا" وانت مطمئنة على كل شيء.

- اجابت "تمارا":

"رائع"

- اضافت "إليزابيث"

لقد جهزت لك حقيبتين ولم يبق غير ان تجهزي حقيبة الاعشاب الطبية.

- وجهت "إليزابيث" حديثها للسيد "لورنس":

فـ "تمارا" لم ترحل ابداً بدون حقيبة اعشاب طبية.

- أجاب المدرس:

أحقاً، انا شغوف بان ارى هذه الحقيبة، إنني اكتب مقالاً عن تاريخ الاعشاب الطبية وإنه لموضوع مثير.

- قطع "ركس" الحديث مخاطباً "تمارا":

- ليس امامنا وقت طويل.. يجب ان نرحل الآن فهما بالذهاب إلى حجرة "تمارا" لكي يحضرا الحقائب وتستعد "تمارا".

www.elromancia.com

- قالت "إليزابيث" لـ "ركس":

تفضل فهو بمثابة منزلك.

- اخبرني يا "ركس" كيف استطعت أن تحصل على رضا خالتي.

رد "ركس":

- "بجاذبيتي" ثم إنني لطيف ورقيق.

نظرت "تمارا" إليه وقالت:

- حقاً، إنك لطيف ورقيق مثل "لاعبي الملاكمة" وهل تراءت لك خالتي كمجرمة؟

رد "ركس":

- لا، بكل تاكيد!

دخل "ركس" و "تمارا" الحجرة واغلقا الباب.

قال "ركس":

- ساسجنك هنا.

كانت "تمار ا" تقاوم الرغبة التي راتها في عيني "ركس". ابتسم "ركس" ابتسامة حنو نا وقال لها بصوت قوي:

- اتركيني أحبك.

تنهدت "تمارا" وقالت:

- الهذا جئت معي إلى الحجرة؟ لا.

ابتعد "ركس" عنها واخذ الحقائب وغادر الحجرة.

وبعد عشر دقائق كانت "تمارا" قد استعدت، فقد ارتدت تاييراً ابيض وبلوزة روز، وحذاء بكعب عال وصففت شعرها ولكن لم يكن عندها وقت لتضع مكياجاً.

كان الجميع في القاعة ينتظرون "تمارا".

احتضنت "إليزابيث" "تمارا" وقبلتها:

قالت "تمارا":

"إليزابيث" انا لا اريد ان اتركك.

ضحكت "إليزابيث" وقالت:

- لا تقلقي يا عزيزتي فانا لست وحيدة فمعي الآن هذا المدرس الرائع، سيكون رفيقي.

اقترب "ركس" بخطوات بطيئة.

همست "إليزابيث" لـ "تمارا" بصوت خافت:

- لن افتقدك طويلاً يا ذخري.

أمسك "ركس" يد "تمارا" وقال لـ "إليزابيث":

- أعدك بانني ساعتني بها يا سيدة "لدفورد".

ردت السيدة العجوز:

- انا واثقة من هذا يا "ركس" ولكن لا تنسى أن تذكرها بان تاكل جيداً.

رد "ركس":

- سافعل حتى ولو استلزم الأمر أن اطعمها بالقوة!

شعرت "تمارا" بانها طفلة من حديث "ركس" و "اليزابيث".

كانت ايضا مندهشة من إفصاح "ركس" علناً أمام خالتها انها ملكة وأن خالتها قد وجدت ان هذا طبيعي.

قالت "تمارا" وهي تبتسم في سرور وتقبل خالتها:

- إلى اللقاء، اهتمي بنفسك جيداً.

ذهب "ركس" و "تمارا" بغير ان يتكلما كلمة واحدة. نظر "ركس" إلى "تمارا" فوجد شفتيها تضطربان فقال لها:

- ماذا بك. انا لن أصطحبك إلى النار.

كانت "تمارا" تنظر من نافذة السيارة، وعندما مرا بالمدرسة والكنيسة

www.elromancia.com

تذكرت طفولتها وذكريات صباها.

كانت تنظر إلى الغامض "ركس برودي" في حيرة فهي لا تعلم إلى أي عالم غريب يصحبها؟

افاقت من شرودها عندما اتجه "ركس" إلى الشمال. صاحت "تمارا":

- "لقد اخطات الطريق".

فاشار لها بانه يتجه إلى مطار "ماك كارتي" وقال:

- تستغرق الرحلة إلى "نيويورك" بالسيارة وقتا طويلا ونحن لا نريد أن نضيع وقتنا، لقد حجزت طائرة لكي نسافر بها.

وما إن وصلا إلى جراج قريب من المطار حتى تركا السيارة واتجها إلى الطائرة.

كانت "تمارا" منبهرة عندما صعدت إلى الطائرة، فلقد كانت الطائرة رائعة، كانت مقاعد الركاب مريحة جداً والأرض مكسوة بالموكيت وكان يوجد مشرب خشبي في المقدمة.

قال لها "ركس":

- اجلسي واربطي الحزام. وادار ظهره ناحية كبينة "قائد الطائرة" وقال:

- الكابتن منتظر منذ التاسعة صباحاً، سنقلع في دقيقة واحدة وسنهبط في مطار "ايسلندا" ثم نعاود الرحلة من هناك.

جلست "تمارا" في مقعد مريح بجانب الممر الرئيسي للطائرة وجلس "ركس" في المقعد المقابل لها وقال:

- خذي راحتك، ستستغرق الرحلة ساعة ونصف الساعة. ثم أخرج ورقة من جيبه وقلما وبدا يكتب. وكان من الواضح انه مشغول جداً بما يكتب وأخرجت ايضا "تمارا" من حقيبتها كراسة وبدات تكتب.

وبعد ساعة ونصف من الطيران رفع "ركس" عينيه ونظر إلى "تمارا"

وابتسم قائلا:

- انا آسف جداً، لقد كنت اريد أن اضع اللمسة الأخيرة على هذه الأغنية، فالحياة في "نيويورك" مضطربة.

ردت "تمارا":

- هل هي أغنية جديدة.

أجاب "ركس":

- لقد بدأت كتابتها أمس في فندق "بوسطن" بعد أن قابلت "بيلنجز". ثم ثنى الورقة ووضعها في جيبه.

سالته "تمارا" مدعية الاهتمام:

- وكيف تنظم الأغنية من غير آلات.

- ضحك "ركس" وقال:

حقاً. لا أستطيع. لكني لم أسافر أبداً من غير "جيتاري" وايضا هناك "بيانو".

أحست "تمارا" انها محرجة لأن سؤالها كان ساذجاً فصمتت، ورجعت إلى تاملها.

نظر "ركس" في ساعته ثم نهض وقال لـ "تمارا":

- ما رايك في فنجان من القهوة؟

واتجه إلى المشرب وصب فنجانين من القهوة ووضع لبنا على واحد منهما وقدمه إلى "تمارا".

نظرت إليه "تمارا" وقالت له:

"شكراً" وكيف عرفت انني افضل فنجان القهوة وعليه اللبن؟

أجاب "ركس"

- لقد اخبرتني خالتك بهذا صباح اليوم.

ردت "تمارا":

الغريب أن تتذكر هذا الشيء التافه. في الحقيقة انت غريب الأطوار.

نظر "ركس" في عيني "تمارا" واقترب منها قائلاً:

- لن ابقى غريب الأطوار. "تمارا" اريد أن أعرف عنك كل شيء.

الأشياء التي تحبينها والأشياء التي تكرهينها. كل شيء بداخلك.

واشار إلى الكراسة وأضاف :

- اريد أن أعرف موضوع الكتاب الذي تكتبينه.

ابتسمت "تمارا" وقالت:

- لا اعتقد أن موضوع كتابي سيهمك كثيراً. فانا اعرض في هذا الكتاب التفاصيل المجربة والوصفات الطبية للمراة.

والفصل الذي اكتبه الآن عن "لغة الزهور" فمثلا: الورد الأحمر هو رسول الحب. وهذا من المعروف جداً لكن لكل زهرة معنى، ليست كل الزهور الحمراء للرومانسيه. فلو اهديت شخصا وردة "چيرانيوم" معناها انه "غبي"، وردة "الأورتنسيا" معناها انه "مغرور"..

أجاب "ركس" بدهشة:

- اه، اه يجب أن اكون حذراً. فإن معجبي يرسلون لي زهوراً كثيرة وما هي إلا رسل عن مشاعرهم تجاهي.

وما هي الموضوعات الأخرى التي تتناولينها في هذا الكتاب؟

اضافت "تمارا":

- وبعض الوصفات الساحرة. فمثلا: تحضير "مشروب للحب".

نظر "ركس" لـ "تمارا" في غموض وقال:

- اه انت فعلاً ساحرة! لقد ايقنت ذلك منذ أن رايت جميع المدعوين يلتفون حولك في حفلة السيد "بنتكور".

أجابت "تمارا":

- لقد احترت في وصفك لي. فمرة تصفني بانني ساحرة مخيفة ومرة

بانني مغوية الرجال وفيما بعد أظن انني ساصبح جنية تحمل ناراً.

أجاب "ركس":

- معذرة، انا أسف لكن يجب ان تعرفي انه من النادر الآن وجود سيدات يتكلمن لغة الزهور ويعرفن تحضير مشروب "مخلوط الحب"، انت ترجعين إلى عصر الفرسان النبلاء.

وفجاة اضاء نور احمر ورنت صفارة، فصاح "ركس" منتصرا.

- فكي حزامك يا "حبيبتي".

وضعت "تمارا" كراستها في الحقيبة وفكت الحزام ونظرت إلى "ركس برودي" وسالت نفسها: إنه يجذبني معنوياً وفكرياً ومادياً، إنه يعاملني كحام لي وولي علي. وبدات "تمارا" تحب هذه المعاملة من جانب "ركس". لقد كانت مقتنعة بان "ركس برودي" رجل خطير. فكيف تقاوم تاثيره القوي عليها؟

الفصل الخامس

كانت هناك سيارة "ليموزين" سوداء تنتظر "ركس برودي" وعندما نزل "ركس" من الطائرة فتح باب السيارة وظهر رجل في الأربعين من عمره كانت ملامحه قاسية وكان يبدو ساخطاً.

همس "ركس" لـ "تمارا" في اذنيها:

- اعتقد انني سامضي ربع ساعة من التعاسة.

وجه "الرجل" سؤالاً لـ "ركس" بفظاظة:

- لماذا وصلت مبكراً هكذا؟ الا تعلم انه ليس امامك غير أربع ساعات وانك لم تقف على المسرح منذ ثلاثة أيام؟!

رد "ركس":

- كم انا سعيد لرؤيتك يا "سكوتي"!

استدار إلى "تمارا" وقال لها:

- "تمارا" هذا الشخص هو مدير المسرح "سكوتي اوليفر".

"سكوتي" اقدم لك: "تمارا لدفورد".

نظر "سكوتي اوليفر" إلى "تمارا" في استياء بعينيه الرماديتين وقال:

- اتمنى أن تساوي كل هذا العناء.

تمتمت "تمارا":

- كم هذا الشخص فظ خشن.

وتابع "سكوتي اوليفر" حديثه لـ "ركس":

- هذا المساء ستكون الصالة مليئة بالنقاد وانا أريد أن تحبطهم جميعاً. فمنذ أربع سنوات وانت تكرر نفس المقطوعة، وبدلاً من أن تعمل جديداً، تحلق عالياً مع صديقتك الجديدة.

احمر وجه "تمارا" من الغيظ بينما "ركس" يمرر يده على شعرها بحنان لكي يهدئها وقال في عنف:

- كفى! يا "سكوتي". لديك الحق أن تؤنبني لكن "تمارا" خارج كل هذا.

ادار "سكوتي" ظهره واتجه إلى "الليموزين".

همس "ركس" لـ "تمارا":

- "انا آسف جداً"، فـ "سكوتي" يعرفني منذ أن كنت في التاسعة عشرة من عمري.

ردت "تمارا":

- لقد قبلت شتائمه لي، فقط لأنه من أصدقائك القدامى.

نظر "ركس" بتعجب إلى "تمارا" وقال:

- لقد قلت انا اسف من قبل ولن يتكرر ذلك.

اضافت "تمارا":

- وكيف تعدني بذلك، وصديقك هذا سوف يلازمنا طوال الوقت.

رد "ركس":

www.elromancia.com

- عندك حق، ولو لم يسكت ساتركه في "نيويورك".

سألت "تمارا" "ركس" باندهاش:

- ألم تكن بحاجة إليه؟

رد "ركس":

- بكل تأكيد نعم. فلولا وجوده لكي ينظم الأمور، ستكون هذه الرحلة دماراً.

قالت "تمارا":

- سابقى أنا هنا.

صاح "ركس":

- ستاتين معنا، لو لم يعاملك "سكوتي" بادب فلن يصحبنا بعد ذلك. بالله عليك يا "تمارا" لا تقلقي، فانا ساحميك.

صرخت "تمارا" وكانت على وشك أن تبكي:

- أنا لا أريد أن تحميني، أنا أريد أن أرجع إلى "سومسترا".

هرول "ركس". وقال:

- لا.. لا تبكي، فانا عشت يوماً صعباً ولا أريد أن تعقدي الأمور هكذا.

منع وصول السيارة "الليموزين" "تمارا" من الرد.

ركبت "تمارا" السيارة من غير أن تنظر إلى "ركس"، وقد قررت أن تسيطر على أعصابها ولا تهتم بسلوك هذا.. !

وقد أرادت أن تخفي انبهارها عندما رات أن السيارة بها مشرب وتليفزيون وشباك زجاجي يفصل السائق عن باقي السيارة.

سخر "سكوتي أوليفر":

- "اندهشت من هذه السيارة".

ردت "تمارا" في برود:

- لا بالعكس فانا لا أحب السيارات "الليموزين" فهي تشبه عربات نقل

الموتى.

- فضحك "ركس" عالياً وقال:

هذا التشبيه تماماً قلته أنا سابقا.

صاح "سكوتي":

- وكيف هذا؟ فهذه العربة صلبة جداً وفاخرة وحتى السائق "جورج" متمكن جداً. أتتذكر تلك الليلة التي كان يجب علينا أن نذهب إلى "دالاس" في سرعة مذهلة وفي وقت وجيز وبفضل هذه السيارة وهذا السائق وصلنا.

رد "ركس":

كان هذا منذ خمس سنوات.. لقد كنا معجبين متحمسين بهوس. وهذا لن يتكرر مرة أخرى.

كانت "تمارا" متاثرة بالحديث وبقسوة حياة "ركس".

كان يبدو أن "ركس" قد قبل هذه الحياة مثلما قبل الثراء والشهرة. لقد كانت "تمارا" خائفة على "ركس" وعلى أن تراه مجروحا. لكن لم ير أحد قلقها وخوفها.

صاح "سكوتي":

- "ركس" هل ستصحبك "تمارا" طوال الرحلة؟ لكن مستحيل فقد نظمت كل شيء من قبل.

ابتسم "ركس" وقال:

- يجب أن تعيد ترتيبك مرة أخرى، ستذهب "تمارا" معنا.

اضاف "سكوتي" وهو ينظر باحتقار إلى "تمارا":

- ولماذا تصر على اصطحابها يا "ركس"؟

هي ليست قبيحة.. لكنك لم تكن بحاجة إلى امراة من قبل.

رد "ركس":

www.elromancia.com

- كفى غطرسة يا "سكوتي" إنها ستجيء معنا.

رد "سكوتي":

- كما تريد، لكنك ستندم بلاشك.

لا توجد مشكلة بما أنها ستشاركك نفس الحجرة.

صاحت "تمارا":

- هذا كثير جداً. لن أتحمل سماع كلمة واحدة أكثر من ذلك.

أجاب "ركس":

- اسمع جيداً يا "سكوتي" لن أقبل أن تتكلم عن "تمارا" بهذا الأسلوب الوضيع مرة أخرى، أنا لا أطلب منك أن تحبها ولكن أجبرك على أن تعاملها باحترام. نحن أصدقاء منذ وقت طويل فلا تعكر صفو هذه الصداقة، ولكن بالنسبة لإقامة "تمارا" معنا فيجب أن تعرف أنني أريد "تمارا" بجانبي لكنها ستقيم في غرفة ثانية غير غرفتي.

سأل "سكوتي أوليفر" "ركس" بتردد:

- غرفة مستقلة! كيف؟ أليست عشيقتك؟

نظر "ركس" إلى "تمارا" نظرة طويلة فيها خليط من الرغبة والندم ورد بقوة:

- لا إنها زوجتي.

كانت "تمارا" تشعر منذ البداية بأن "سكوتي أوليفر" عدو لدود لها. لكن بعد كلام "ركس" كانت "تمارا" واثقة من التغيرات التي ستطرأ على معاملة "سكوتي" لها.. فمنذ البداية كان "سكوتي" يعامل "تمارا" بشيء من الغضب وعدم الصبر والاحتقار، فكلام "ركس" أثلج صدر "تمارا".

أضاف "ركس" لـ "سكوتي":

- أنا لم أطلب منك أن تتفهم أو تسأل عن التفاصيل، بل ألزمك أن تقبل هذا الوضع وأن تحسن معاملة "تمارا".

ثم بدأ "ركس" يتكلم في موضوع آخر.

- والآن حدثني عن هذا المصور الذي سيقوم بتصوير الحفلة.

بالرغم من أن "تمارا" كانت خارج الحوار الذي بين "ركس" و"سكوتي" إلا أنها شعرت أن "سكوتي" رجل أعمال من الدرجة الأولى. ولقد كان "ركس" و "سكوتي" على درجة عالية من التفاهم والتقارب الفكري الناتج عن طول مدة عملهما مع بعضهما البعض.

رات "تمارا" السيارة "الليموزين" تدخل الجراج" ويخرج منها السائق، فهذه أول مرة ترى "تمارا" السائق.

اقترب "جورج" من السيد "ركس".

- سأل "ركس" "جورج" في ود:

- كيف حالك يا "جورج"؟ أقدم لك الآنسة "دفورد" فهي ستمضي معنا بعض الوقت، "تمارا" أقدم لك "جورج ادجرز".

ابتسمت "تمارا" وقالت:

- تشرفنا يا سيد "ادجرز".

رد السائق بابتسامة إعجاب:

- الشرف لي يا سيدتي، سأنقل الحقائب إلى الداخل يا سيد "برودي".

نظر "سكوتي" في ساعته وقال:

- الآن الساعة حوالي الرابعة وستكون السيارة مستعدة الساعة السادسة!

رد "ركس" في عصبية:

وفر نصائحك.. فهل سبق وتاخرت قبل ذلك عن ميعاد عرضي؟

اضاف "سكوتي" وهو مصوب نظره إلى "تمارا":

- لا. لم يحدث أن تغيبت قبل ذلك ثلاثة أيام إلا هذه المرة.

www.elromancia.com

وصل "ركس" و "تمارا" إلى الشقة ففتح "ركس" الباب وأشار لـ "تمارا" بالدخول وقال لها:

- أهلاً وسهلاً يا عزيزتي.

كان مدخل الشقة مبهراً جداً فهو مفروش بالموكيت والانتريه كبير الحجم يشبه انتريهات القصور وكان في المقدمة مدفأة من الخشب وبجانبها بيانو متوسط الحجم.

دفع "ركس" "تمارا" ناحية أحد الأبواب وقال لها:

- هذه حجرتك يا سيدتي. إنها صغيرة ولكنها مريحة جداً.. ابتسمت "تمارا" فلقد كانت الحجرة أوسع مرتين من حجرتها في المنزل "الفكتوري" فقالت "تمارا": اعتقد انها سوف تعجبني".

وتنهد "ركس" وقال:

- هذا حقاً ما أخشاه، ولكن لو حدث وغيرت رأيك فإن غرفتي ستتشرف بإقامتك فيها.

أما "سكوتي" فسينام في حجرة الضيوف وهي في الناحية الأخرى من الشقة.

ردت "تمارا" بدهشة:

- وهل يسكن "سكوتي" معنا هنا؟

رد "ركس":

- الليلة فقط سينام هنا وسوف نرحل غداً صباحاً إلى "بوسطن".

سنتناول الطعام بعد العرض فلو كنت جائعة تناولي سندوتشا سريعاً في المطبخ. واستعدي الساعة السادسة.

ردت "تمارا":

- هل من الضروري أن أذهب معك إلى المسرح؟

رد "ركس" بدهشة:

بكل تاكيد. فمن الآن لن نفترق أبداً، ثم إنك لم تشاهديني أبداً على المسرح.

ابتسمت "تمارا":

- سيخيب ظنك في فانا لست من محبي الموسيقى "البوب".

استطرد "ركس" قائلاً:

وماذا انتظرمن امراة ليست من هذا العصر. ولكني سأستخدم كل مواهبي. ستكونين مستعدة في السادسة.

وقبل "ركس" "تمارا" قبلة خفيفة على جبهتها.

كانت "تمارا" تجلس عند الباب عندما سمعت فجاة صوت "سكوتي" وهو يقول لها:

- انت ماكرة جداً يا انسة "لدفورد".

وكان "سكوتي" يتكلم بوقاحة اكثر من ذي قبل وهوجالس فوق الأريكة ممدد الرجلين.

فضحك وقال:

- كان "ركس" دائما يحصل على ما يريد وعلى كل النساء اللاتي يعجب بهن وهذا لم يكن يكلفه كل هذا.

اما انت فمختلفة جداً الم أقل لك إنك "ماكرة"؟

استطردت "تمارا" قائلة:

- انت مخطئ يا سيد "سكوتي". وبما انك واثق بانني فعلاً خطيرة جداً لم لا تقنع "ركس" بان يرسلني إلى "سومسترا"؟

أضاف "سكوتي":

- لا ترسمي علي دور البريئة السانجة.

يجب أن تعرفي أن كل معاملات "ركس برودي" المالية تعرض علي. فانا أرى كل الفواتير.

www.elromancia.com

ردت "تمارا" بدهشة:

- ليس لدي أدنى فكرة عما تقول. وأي فواتير تقصد؟

أخرج "سكوتي" دفترا صغيرا من جيبه ثم فتحه وقرا:

- فستان سهرة، وعقد من الماس، بلوفر أبيض...

ردت "تمارا" بلهجة وقحة:

- أنت تعرف عم تتكلم، أما أنا فلا أفهم شيئاً وكفى، فمن الممكن أن تخدع "ركس" بأن تلعب دور المدافع الساذج، أما أنا فلا. لقد كان "ركس" دائماً كريماً مع رفيقاته، وأنا أظن أن كل هذه الأشياء لم تخصني أنا.

كان الكلام يخرج من فم "سكوتي" مثل طلقات البندقية.

واستطرد "سكوتي" حديثه:

لن أتركك تستمرين في هذا.. فأنا أحب هذا الغلام جداً ولكم كانت ستبلغ سعادتي لو كان لي ولد مثله.

اتجهت "تمارا" إلى حجرتها. وبدأت تضع ملابسها فوق السرير وذهبت ناحية الدولاب وهمت بفتح ضلفة باب منه ثم صاحت فجأة.

كان الدولاب مملوءاً بالملابس من كل الأصناف:

ملابس رياضية وتاييرات وملابس سهرة وملابس داخلية..

همس "سكوتي":

- ستجدين العقد في أول درج في التسريحة.

فتحت "تمارا" درج التسريحة فرات علبة من القطيفة السوداء ففتحتها فكانت هي علبة العقد وكم كان جميلا، فـ "تمارا" لم تر في حياتها مجوهرات ثمنية مثل هذا العقد.

أغلقت "تمارا" عينيها وكأنها لم تع شيئاً مما حدث.

لقد كرهت "تمارا" "ركس". فكيف تجرأ على أن يضعها في مثل هذا الوضع المهين، أظن أنه سيشتريها بتلك الاشياء؟

كانت "تمارا" غاضبة بشدة.

أغلقت "تمارا" الدولاب واتجهت نحو الباب، فاقترب منها "سكوتي" وقد رأى في عينيها لهيب الغضب والثورة.

وسألها:

- إلى أين ستذهبين؟ سوف أخنق "ركس". قال "سكوتي":

- اهدئي يا "تمارا". قالت له "تمارا":

- اغرب عن وجهي وإلا بدأت بك. واتجهت إلى حجرة "ركس" ومن غير أن تطرق الباب دخلت.

كانت هذه الحجرة أوسع مرتين من حجرتها، ولم تجد "ركس" في الحجرة فوجدت باباً في آخر الغرفة مفتوحاً وسمعت صوتا جميلا يغني كان صوت "ركس".

كان يجلس في "البانيو" يستحم. نظر "ركس" وقال:

- أعلم أن صوتي ساحر. لكني أكون أكثر روعة على المسرح من وجودي في الحمام.

بدأت "تمارا" تفقد بعض غضبها. كان "ركس" ممدد الجسم، وكان شكله مثيراً، وكان جسمه مغطى بالصابون الأخضر، واقتربت منه "تمارا" وقالت وهي تمسك بالعقد:

- لم أحضر هنا لكي أسمع غناءك، لكن لكي أرد لك هذا.

رد "ركس" بهدوء:

- هل أنت غاضبة؟ ماذا فعلت لكي أستحق ذلك؟

أبعدت "تمارا" العقد بعيداً عنها كأنه ثعبان وقالت:

- إن ذوقه رديء تماماً مثل الذي اشتراه.

وأسقطت "تمارا" العقد في البانيو وهمت بالخروج إلا أنها أحست بيد قوية توقفها.

www.elromancia.com

قال "ركس" بصوت قوي:

- هذا لن يمر ببساطة هكذا يا اميرتي. وكان يحاول أن يقربها منه، فابتلت ملابس "تمارا".

- قالت "تمارا" لـ "ركس":

- اتركني أخرج.

- استطرد "ركس":

لماذا أنت غاضبة هكذا؟ الم يعجبك هذا العقد؟

ردت "تمارا":

- لا لم يعجبني ولا حتى الملابس ايضاً.

تنهد "ركس":

- اظن ان "سكوتي" قد ثرثر كثيراً، كان يجب أن اخبرك انا بنفسي بهذا الموضوع.

صاحت "تمارا":

- كنت تعتقد انني ساقبل يديك. انت حقير يا "ركس برودي". كيف تصورت أن من الممكن أن تشتريني؟

رد "ركس":

- ما هذه الأفكار المتخلفة؟ انا لم اقصد هذا.

كيف تفكرين أنني اتصرف بهذه الوقاحة؟ هذه مجرد هدايا فقط. لكن يجب أن تعرفي يا "تمارا" انني لم افكر فيك بهذا الأسلوب مطلقاً.

وسالت "تمارا" "ركس":

- أخبرني بحق لماذا كل هذه الهدايا الثمينة؟

رد "ركس"

- بصراحة بالنسبة للعقد، فانا عندما رايته قد ذكرني بعينيك المملوءتين بالدموع في حفلة السيد "بنتكور"، ولقد رايت انه يناسبك

تماماً.

شعرت "تمارا" بصدق حديث "ركس" لها.

- وبالنسبة للسيارة وباقي الهدايا؟

رد "ركس":

- لقد اردت أن تعيشي في رفاهية، فانت رائعة الجمال ولكن في الأسابيع المقبلة سوف تواجهين مجتمعا مملوءاً بالسيدات اللاتي سيستخدمن كل أسلحتهن لإصابتك.

هزت "تمارا" راسها موافقة على كلام "ركس" ومتفهمة اسبابه وقالت له:

- ولكنك تكلفت الكثيرا.

رد "ركس" ببساطة:

- ربما، لكني احب جداً الهدايا وعندما كنت صبياً صغيراً كنت من عائلة فقيرة فلم نكن نهدي أو نقدم الهدايا لأحد ولكني الآن غني فلماذا لا أقدم الهدايا؟

هزت "تمارا"، راسها وابتسمت ابتسامة رضا.

وقالت له:

- ولكن هل يقدم احد عربة سباق كهدية؟

قال "ركس":

- ولم لا؟ "تمارا" اخشى أن ترفضي العقد والعربة.

ردت "تمارا":

- إذن يجب أن تاخذ الملابس.

صاح "ركس" بإصرار:

- لا. يجب أن تقبلي الملابس، لقد اشتريتها في التصفيات ولن يقبل المتجر أن يسترجعها.

www.elromancia.com

ضحكت "تمارا" عالياً وقالت:

- كل الملابس من تصميم "كريستيان ديور" أو "سانت لورا".

يا إلهي كم رقبتك جميلة يا "تمارا" ثم استطرد قائلا:

- أرجوك يا "تمارا" أن تقبلي هذه الهدايا:

أجابت "تمارا" بتردد:

بشرط أن تعدني أن تستردها بعد الجولة. فكانت "تمارا" لا تريد أن ينتصر "ركس" بسهولة.

قال "ركس":

- سوف نرى بعد -ولكن اقبلي "العقد".

أجابت "تمارا" بحزم

- لا. لن اقبل "العقد" كم هذا مضحك، فنحن نتناقش في هذا الموضوع في الحمام.

وضع "ركس" يده في الماء وانتشل "العقد" وقال لـ "تمارا":

- حتى لو لم تحتفظي به، دعيني أراه يناسبك أم لا، وهم "ركس" بوضع العقد على رقبة "تمارا" وقال:

- جميل جداً.

بدا قلبا "تمارا" و "ركس" يخفقان بشدة وبدا يشعران باحتياجهما أحد هما للآخر. وفجأة صاحت "تمارا":

- لا.

رد "ركس" بصوت قوي

- بلي! وأخذ "تمارا" بين ذراعيه وكان يمرر يديه على شعرها ويقول لها:

- اهدئي يا حبيبتي فانا ارغب فيك!

لقد كانت "تمارا" ترغب في "ركس" لكنها كانت تحاول أن تقاوم هذه الرغبة. وكانت تشعر بلهيب الرغبة يسري في جسدها.

فتح "ركس" لـ "تمارا" قميصها وبدأ يمرر يده على جلدها . كان جلد "تمارا" ناعما جدا ، فلم يلمس "ركس" جلد امراة ناعما كهذا.

لقد كانت "تمارا" تشبه إحدى ملكات الفراعنة التي قد رأها "ركس" في المتحف المصري عندما زار مصر.

- قال "ركس" لـ "تمارا" في صوت منخفض:

أريد أن اشبع منك.

- والتفتت "تمارا" حولها فوجدت نفسها في البانيو فقالت له: - مهلاً يا "ركس". هذا مستحيل فنحن في البانيو. رد عليها "ركس":

- انا مغرم بأن احتضنك في الماء. واقترب "ركس" من "تمارا" اكثر فاكثر وفجاة ابعدت "تمارا" نفسها ودفعت "ركس" دفعة قوية؛ فقد تذكرت وجود نساء كثيرات في مثل هذا الموقف وقالت لـ "ركس":

- أيها الغبي كيف استدرجتني بهذه السهولة فانا دائماً اتحكم في أحاسيسي؟.

خرجت "تمارا" من الحمام وبدأت ترتدي ملابسها.

زار "ركس":

- ماذا تفعلين يا "تمارا"؟

كان "ركس" غاضباً جداً، فحاولت "تمارا" ان تتجاهله. وخرجت دون أن تنظر إليه.

عندما خرجت "تمارا" من الحمام مرت بالصالة فوجدت "سكوتي" يجلس على الأريكة وسالها:

- ماذا حدث؟

وقفت "تمارا" على باب الحجرة ونظرت إلى "سكوتي" نظرة كره وقالت:

- لقد فضلت ان اغرق صديقك بدلاً من أن أخنقه.

وبقي "سكوتي" صامتا في مكانه إلى أن ذهب إلى حجرة "ركس".

www.elromancia.com

الفصل السادس

كانت "تمارا" تشعر بالرضا بعد هذا الموقف الذي حدث مع "ركس". وكانت تفكر أن "ركس"، يريد امرأة ذات جمال باهر بجانبه. وفجأة صاحت:

جيداً. تذكرت أن لديها فستانا من الصوف الأبيض ومن غير كمين، وكانت تحدد خصرها بحزام. وكان الفستان يرسم خطوط جسمها، وكانت تضع معطفا أزرق اللون فوق الفستان. وقد تزينت بالوان المكياج الصارخة التي تناسب لون الفستان وقد تركت شعرها الأسود على كتفيها يتطاير في حرية.

بلا مراء وبالتاكيد فهذا الفستان جعلها متميزة جداً. وكانت قد هدأت من ثورتها كانت حزينة بعض الشيء، فهي لم تتصرف بحكمة في هذا الموقف لقد كان "ركس" قريباً جداً من هدفه، ولو لم يكن....

كانت فكرة استحواذها على قلب "دون چوان" تجذبها. ولكنها كانت

تصارع هذا الإغراء بكل قوتها مما يجعلها عنيفة.

وسرعان ما فكرت في أن "ركس" لن يفعل شيئا غير متوقع، فهي قد رفضت أن تمارس معه الحب ولقد أذلته فبالتالي سيرسلها إلى مدينتها "سومسترا" فهذا كل ما سيحدث ببساطة.

وفي السادسة تماماً سمعت "تمارا" طرقات على باب حجرتها، ولقد كانت مستعدة لمواجهة غضب "ركس" ففتحت الباب ونظرت إلى "ركس" فقال:

- رائعة، انت باهرة الجمال يا "تمارا" فانت تشبهين "إستر" عندما رآها الملك "ازوريس" لأول مرة.

أجابت "تمارا":

- أرى الإسنادات المقدسة مناسبة جداً على لسان رجل قد عرف نساء كثيرات مثل ملك مزواج.

لم يكن هناك اي اثار لغضب أو برود في كلام "ركس".

رد "ركس" بابتسامة:

- انا لا أعرف إن كانت هذه المقارنة عبارة عن مدح لمائري أو ذم ولكن يجب أن تتذكري أن اي ملك عنده مئات النساء ولكن ليست عنده غير أميرة واحدة يحبها.

سالت "تمارا" "ركس" في فضول:

- لماذا لا أراك غاضباً مني؟

- صدقيني قد كنت ثائراً جداً عندما خرجت من الحمام، لكن بعدما فهمت السبب الذي فكرت فيه أصبحت سعيداً.

اندهشت "تمارا" بشدة:

- سعيد!

قال "ركس":

- ساتقدم بسرعة في علاقتي معك بما انك غيور.

استنكرت "تمارا" وقالت:

- "ركس برودي" انا لست غيورا.

قال "ركس" لكي يقطع المناقشة:

- "سكوتي" ينتظرنا بالخارج، سنكمل المناقشة فيما بعد.

ومنذ ان ركبا السيارة بدأ "سكوتي" الكلام ولم ينهه إلا عندما وصلوا إلى "كرنجي هول".

قال "سكوتي":

- لقد دبرت مكاناً في الصف الثالث للآنسة "لدفورد" وساصطحبها إلى المقعد.

قال "ركس":

انا لا اريدها ان تجلس في المقدمة اريدها ان تجلس في الركن لكي اتمكن من رؤيتها بوضوح. وادار ظهره، ونزل السلم، وترك "سكوتي" في حالة غضب:

وقالت "تمارا":

- انا لست بحاجة إلى صحبتك ولا إلى حمايتك.

قال "سكوتي":

- عندما يكون "ركس" في هذه الحالة المزاجية السيئة لن يستطيع احد ان يناقشه، فانا اعرف "ركس" منذ ان كان صبياً صغيراً فـ "ركس" ليس بالكلب "الكانيش" الذي يهدأ بمجرد أن تمرري يديك بحنان على جسمه.

- تتعجب "تمارا":

- كلب "كانيش"! وكيف؟ إن هذا التشبيه يثير الضحك فمنذ ان عرفت "ركس" وحتى عندما كانا في اعمق لحظات الحب كانت تشعر بانه كالنمر مستعد دائما ان يخمش باظافره.

اجابت "تمارا" بجفاء:

- لا تقلق. فانا لا اقدر صديقك واعرف انه غير محتمل.

- عندما اضاء الجناح الأيمن من المسرح، كان الجميع في حالة استعداد، مهندسو الصوت والفنيون يوصلون الاسلاك وعازفو الأوركسترا يجهزون آلاتهم.

وقالت "تمارا" لـ "سكوتي":

يشترك كثير من الأشخاص في هذا العرض؟

رد "سكوتي":

- ستكون هناك بعض الفقرات الكوميدية التي تسبق ظهور "ركس" على المسرح، لكن الجميع لم يحضروا إلا لسماع "ركس".

سالت "تمارا" "سكوتي":

- الا تعرف انك تبالغ كثيراً وتحكم حكماً مسبقاً على الاحداث؟

رد "سكوتي":

- لقد اخبرني "ركس" بانك لم تشاهديه على المسرح قبل ذلك ولقد ظننت انك تمزحين. احقاً لم تشاهدي "ركس" قبل ذلك على المسرح؟

هزت "تمارا" راسها وقالت:

الموسيقى "البوب" لا تعجبني.

رفع "سكوتي" عينيه إلى السماء وقال لها:

- سأذكرك بهذا الكلام، فانا احب ان ارى رد فعلك بعد العرض.

www.elromancia.com

- أنت بائع ممتاز يا سيد "سكوتي" تعرف جيداً كيف تسوق بضاعتك.

- أنا لا أثمن بضاعتي، فـ "ركس" لا يحتاج حتى إلي فهو من اكبر العازفين، و يتمتع بقبول غير عادي، دائما أشعر أن هناك قصة حب بين "ركس" وبين جمهوره ثم قال:

- لن أشرح أكثر من ذلك، فساتركك تشاهدين بنفسك.

والتفتت "تمارا" حولها وهي تنظر إلى الجمهور الكبير الذي حضر لكي يسمع غناء "ركس".

وتمتمت "تمارا":

- يا إلهي، ما كل هذه الجموع؟!

لقد كانت "تمارا" شغوفا جداً لأن ترى "ركس" يغني، وأن ترى ردود فعل هذه الجموع.

ظهر "ركس" على المسرح وهمهمت "تمارا":

كم هو رائع عيناه لامعتان ومصوبتان ناحية عازفي الأوركسترا، كان يجلس على مقعد لا مسند له ولا ذراعين، وأصابعه فوق اوتار "جيتاره".

وقهر صوت "ركس" الجهير صمت الجمهور؛

فعلمت "تمارا" سبب ثقة "ركس" الزائدة في نفسه وأن له جاذبية تفوق الحد.

على الرغم من أنه بسيط جداً، فكان يرتدي بذلة وقميصاً ابيض وكان لا يوجد أي تفخيم أو طنين لا في أسلوبه ولا في صوته.

وقالت "تمارا":

- لقد ابهرهم، أهذا من الممكن؟

أجاب "سكوتي" من غير أن ينظر إليها فلقد كان مصوباً نظره نحو "ركس":

- لقد سالت نفسي كثيراً. حقاً إن "ركس" صوته جميل، لكن هناك الأفضل بكثير. هو ليس جميلاً وليس لديه شيء مميز أخيراً أعتقد انه "الحب".

فالجمهور مجنون بموسيقاه، إن الجمهور يحس هذه الموسيقى ويتذوقها ولكن يجب أن يترك المسرح بعض الوقت وينزل إلى الجمهور يغني وسط الجمهور.

قالت "تمارا":

- إن الأغنيات التي سمعتها الآن، غاية في الروعة والجمال وانبهار الجمهور غير العادي كل ذلك يجب أن يجعله راضياً.

رد "سكوتي":

- ربما. لكن انظري يا "تمارا" إلى وجه "ركس".

فهمت "تمارا" قصد "سكوتي" فكان وجه "ركس" يعلوه غرور واعتلاء، كان يبدو انه الحياة نفسها بعنائها وبجمالها.

لقد كان "ركس" مرهقاً جداً. إنه نجم من نجوم الغناء، هذا المجال ساحر جداً. لقد أصبح "ركس" شهيراً جداً وله شعبية كبيرة لدرجة أن حياته العامة كانت تسيء إلى موسيقاه.

انهى "ركس" اغنياته ووقف رافعا يديه يشير إلى الجمهور الذي يهلل له.

وكانت "تمارا" تنظر إلى الجمهور في انبهار، فقد كانت لحظة ساحرة..

ترك "ركس" المسرح ووجهه مملوء بالعرق وتوقف أمام "تمارا" و"سكوتي" وأخذ المنديل الذي يمسكه "سكوتي".

وسأل وهو يضحك مثل طفل صغير فخور بنجاحه:

"لقد كنت خيالياً رائعاً". هل أعجبتك؟

ردت "تمارا":

لقد كنت فعلاً خيالياً رائعاً يا "ركس". لقد سحرتني.

صاح "ركس":

- رائع. وقبلها قبلة حارة ثم اتجه إلى الكواليس.

ثم عاد مرة أخرى إلى المسرح وما إن ظهر حتى تعالت الهتافات. لقد كان الجمهور في حالة لا وعي من موسيقى "ركس" ومن غنائه، وبدأ "ركس" يخاطب الجمهور قائلاً بصوت قوي:

- أنا لا أريد أن أترككم، وسوف أغني لكم الأغنية الأخيرة.

وزاد الهتاف حتى إنه هز أركان المسرح.

ثم استطرد "ركس" قائلا:

هذه الأغنية طويلة جداً، وجديدة. لقد كتبتها من أجل زوجتي.

توقفت "تمارا" عن التنفس من الدهشة وكانت تستمع إلى أول الأغنية:

رويداً.. رويداً يا حبيبتي فلن أستطيع أن أقاوم سحرك خذيني بين يديك اتركيني أحبك.

رويداً.. رويداً يا حبيبي.

كان اللحن رومانسياً، خفيفاً وكان له رونق خاص في الظلام. وكان وجه "ركس" معبراً، مؤثر أ جداً أكثر من اللحن نفسه، وكانت الدموع تتساقط من عيني "تمارا" وقالت:

- إنه، رائع.

رد "سكوتي":

- بل أكثر من رائع.. إنها قنبلة.

وبعد أن انهى "ركس" الأغنية، ترك المسرح وتقدم نحو الكواليس وكان الموسيقيون والفنيون يلتفون حوله ليهنئوه.

شعرت "تمارا" أنها وحيدة. وفجأة جاء صوت "سكوتي" يسأل "تمارا":

- والآن يا آنسة "لدفورد". ما هو شعورك بعد أن أهداك واحد من أشهر المغنين في الولايات المتحدة أغنية كهذه؟

كان "سكوتي" يسأل "تمارا" باسلوب ساخر وكانت "تمارا" لا تريد أن تطفئ بهجة هذه الأمسية.

فردت "تمارا" على "سكوتي" في رصانة:

- هذا أحلى شيء قد حدث لي.

أضاف "سكوتي":

- لو أنك ستلهمينه أغنيات عظيمة كهذه فسوف تكونين الورقة الرابحة.

نظرت "تمارا" إلى "سكوتي" نظرة ماكرة وقالت:

- هذا لطيف جداً أن تقول لي هذا الكلام فهل تشعر الآن أنني أستحق البلوفر الأبيض؟

قال "سكوتي":

- لقد أخبرني "ركس" أنك لم تقبلي الهدايا كلها حتى العقد. ووقف فجأة وأشار لـ "تمارا" بأن تتبعه.

www.elromancia.com

- تعالي، فـ "ركس" سوف يعقد مؤتمراً صحفياً وقد وعدته بأن تذهبي بعد بداية المؤتمر بعشر دقائق.

سالت "تمارا" في قلق:

- ألا يكون منهكاً بعد العرض؟

- لا. ليس لـ "ركس"، فهو يحلق في السحاب سروراً بعد العرض.

فتح "سكوتي" الباب ودخل هو و "تمارا" وسط الصحفيين. لم يهتم الصحفيون بـ "سكوتي" و "تمارا" لقد كانوا منبهرين مشغولين بالحديث مع "ركس". كان "ركس" يجيب على أسئلتهم غير المتوقعة بعد الجهد المبذول في عرض استمر ساعتين.

سأل صحفي "ركس":

- أغنيتك الأخيرة كانت قنبلة، يا "ركس"، هذه أول مرة تهدي أغنية لشخص ما، من هذه المرأة الغامضة؟

ضحك "ركس" بصوت عال وقال:

- لقد كنت واثقاً أنك سوف تسأل هذا السؤال وهذه المرأة هي "تمارا".

التفتت كل الوجوه ناحية "تمارا"، دفعها "سكوتي" إلى الأمام، فتقدمت "تمارا" ناحية "ركس" وكانت تشعر بالخجل عندما أخذها "ركس" بيده وقال:

سيداتي سادتي هذه هي زوجتي "تمارا لدفورد".

انهالت عشرات الأسئلة وكان، هناك سؤال منهم يسأل: إن كانت "تمارا" ممثلة أو فنانة؟

لمعت عينا "ركس" وقال:

- مهنتها في الحقيقة أكثر غرابة فـ "تمارا" ساحرة وإلا فكيف أهديت لها أغنية؟

ضحك الصحفيون ولم تشعر "تمارا" إلا بالخجل ولم يتوقف "ركس" بل استطرد قائلا:

- أنا جاد فقد اتخذت لونها البرنزي الجميل من السحر وأكثر من ذلك فهي تستطيع أن تصنع مشروباً للحب. إنها امرأة خطيرة جداً.

وقبل أن تدافع عن نفسها، غير "ركس" الموضوع وكان "سكوتي" قريباً منها.

وخرج الجميع وذهبوا إلى الخارج ليركبوا التاكسي.

www.elromancia.com

الفصل السابع

بعدما خرجوا من صالة المؤتمر، اتجه "سكوتي" ناحية "تمارا" وقال لها:

- "ركس" يريد أن اصطحبك إلى المنزل في السيارة "الليموزين".

كانت "تمارا" غاضبة لأن "ركس" قد استهزأ بها أمام الصحفيين ولم يترك لها حتى الفرصة لتدافع عن نفسها وقد بدا الغضب على وجهها.

وصل "سكوتي اوليفر" و "تمارا" إلى المنزل وقال "سكوتي" بجفاء:

- ينبغي أن أرجع مرة ثانية إلى المسرح بما أن "ركس" سيحضر مباشرة إلى المنزل. لن تحاولي إغراقه مرة ثانية. أليس كذلك؟

- هذا مستحيل يا سيد "اوليفر".

دخلت "تمارا" الشقة وأغلقت الباب وراءها. واتجهت إلى الحمام لكي تستحم. ساعدها الماء الدافيء على تهدئة أعصابها وسألت نفسها لماذا

أتصرف بحماقة؟

كان "ركس" يعرف أن "تمارا" تحب أن تكون في الخفاء.

ومنذ صباح غدٍ ستتكلم عنها اثنتا عشرة صحيفة.

ارتدت "تمارا" قميص نومها الأبيض والروب الستان الأبيض. جلست تنتظر عودة "ركس" ثم شعرت بالجوع، فذهبت إلى المطبخ لكي تجهز وجبة خفيفة. وفي هذه اللحظة سمعت صوت "ركس" قريباً منها:

- لا يوجد رجل أسعد مني، امرأة رائعة الجمال تجهز العشاء في مطبخي وتنتظر رجوعي.

- لم أجهز بعد أي شيء فأنا لا أجد الخبز. أجاب "ركس":

في سلة الخبز على المنضدة. قربه منها ثم جلس على كرسي من الكراسي الثلاثة أمام المشرب وسأل في مكر:

- هل تجهزين القهوة؟ هل تسمحين بأن تعطي فنانك الفقير فنجاناً؟

ردت "تمارا" بابتسامة وهي تقطع الخبز:

- بالتأكيد لا، فلن أقدم لك كوب ماء حتى إذا مت عطشاً.

كان "ركس" لا يزال يرتدي بذلة السهرة والقميص الأبيض، ولكن لماذا كان مغريا؟

تنهد "ركس" قائلا:

- لماذا كنت غاضبة عندما تركت حجرتي في المسرح؟

وماذا فعلت لأغضبك؟

صاحت "تمارا":

- ماذا فعلت؟! لقد أعلنت للعالم كله علاقتنا، سخرت مني أمام الجميع بسبب قصتك المتخلفة عن السحر.

www.elromancia.com

صاح "ركس" في ثورة:

- لقد فعلت ما تصورته الأحسن فلم أستطع أن أخفي أنك دخلت حياتي وأني أحبك.

فمن المنطقي أن ترمي قطعة لحم صغيرة للأسد بدلاً من أن يلتهم فريسته كلها.

في الحقيقة أنت ساحرة.

نهضت "تمارا" واقفة وقالت له بعنف:

- ولو كانوا أكثر فضولية، ولو أن واحداً منهم ذهب إلى "إليزابيث"؟!

- كفى يا "تمارا"، لقد فعلت ما رأيته الأفضل. لا تطلبي مني أن أحقق المعجزات.

ردت "تمارا" دون أن تعبأ بغضب "ركس":

- لا لن يكفي هذا، فأنا لا أريد أن يضايق أحد "إليزابيث".

أمسك "ركس" يد "تمارا". حاولت أن تقاومه بكل قوتها، فأعطته ضربة عنيفة في بطنه واهتز المقعد فوقع "ركس" في أرض المطبخ.

- صرخت "تمارا" في رعب، كان "ركس" ممدداً على الأرض، من غير حياة ووجهه مثل مفرش السرير الأبيض.

جلست "تمارا" على ركبتيها بجانب "ركس" وكان يبدو هادئاً جداً. وبدأت "تمارا" تتساءل في قلق:

- هل صدم رأسه وهو يقع، أمن الممكن أن تكون قد قتلته؟ وبدأت "تمارا" ترتجف.

- وضعت رأس "ركس" فوق ركبتها وبدأت تبكي وتقول:

مستحيل أنت لم تجرح.

رفع "ركس" عينيه ونظر بسخرية:

- ذكريني بألا أغضبك مرة ثانية.

ردت "تمارا":

- أنا آسفة. لم أفعل ذلك عن عمد، وهل حقاً قد آلمتك؟ يجب أن أحضر الطبيب.

- أجاب "ركس":

- لا. الموضوع ليس خطيراً، لقد شعرت بألم فظيع عندما اصطدم رأسي في البلاط ولقد توقف تنفسي للحظة أما الآن فكل شيء على ما يرام، سأحاول أن أنهض.

ليس لدي أي كسور. بعض الكدمات ليس أكثر، لكن سوف أعاني من بعض الآلام لمدة يومين أو ثلاثة ليس أكثر.

قالت "تمارا":

- ماذا يمكن أن أفعل لك؟ هل تريد أن أساعدك في القيام؟

كان "ركس" مازال يضع رأسه فوق صدر "تمارا" وقال:

- أنا مرتاح جداً هنا.

جاء "سكوتي" "أوليفر" وقال:

يا إلهي! ماذا حدث؟ أنا لا أصدق عيني. ما هذا المنظر؟ الكرسي مقلوب و "تمارا" عيناها منتفختان من الدموع و "ركس" ممدد على الأرض.

قال "ركس":

- لقد وقع حادث بسيط، فقد سقطت من على الكرسي، أصبت ببعض الكدمات البسيطة. لا تهول الأمر يا "سكوتي".

www.elromancia.com

نظر "سكوتي" بشك إلى "تمارا" وقال:

- سقطت من على الكرسي! لا. أعتقد أن هذا من فعل "تمارا". عندما لا تغرقينه..

ثم التفت ناحية "ركس":

- يجب أن تذهب إلى المستشفى فوراً.

قال "ركس":

- لا. لن أذهب، لقد قلت لك: إنها مجرد كدمات.

قالت "تمارا" وهي تمرر يدها بلطف في شعر "ركس":

- لكنك تجد صعوبة في الجلوس.

قال "سكوتي":

- جميل. كيف ستغني ثلاث ساعات غداً في "هوسطن"، وانت تتالم كل هذا الألم؟!

أصر "ركس" في عناد:

- لن اذهب إلى المستشفى. وساكون بخير الآن.

مرر "سكوتي" يده برفق على شعر "ركس" وقال:

- حسنا. سوف أحضر طبيبا لكي يعطيك -على الأقل- مهدئات، فأنا اعتقد أن "هوسطن" تفضل "ركس برودي" موشكا على الموت على ألا يوجد "ركس برودي" نهائياً.

قاطعته "تمارا" بعنف:

- لا. لن نعطيه مهدئات كيميائية، سأتولى أنا أمره.

رد "سكوتي" في أسلوب لاذع:

- أنت قلت بنفسك: إنه لن يستطيع أن يجلس..

ردت "تمارا":

- لدي بعض الأعشاب المفيدة سوف تجعله يشفى، هي اقل خطراً من المهدئات الكيميائية.

واحتضنت "ركس" بذراعيها ونظرت إليه بهيام.

فقال "ركس":

- أسمعت يا "سكوتي"؟ فهي التي سوف تطببني.

رد "سكوتي" باحتقار:

- أعتقد انك تعرف جيداً ماذا تفعل.

تنهد "ركس" والتفت نحو "تمارا" وقال:

احضري أعشابك ومراهمك وأنا هنا بين يديك. افعلي ما تشائين.

قالت "تمارا":

- لدي كل العناصر الأساسية لصنع المرهم، لكن يلزمني وجود حرارة لكي يصبح فعالاً بحق.

صاح "ركس":

- نعم لدينا "سونا" في الحمام. أعتقد أن هذا يفي بالغرض؟

قالت "تمارا":

- إنه افضل من المطلوب، ولكن هل تعتقد انك تستطيع أن تذهب إلى الحمام لو اننا ساعدناك؟

قال "ركس":

اذهبي وجهزي مرهمك الساحر، فسيساعدنا "سكوتي" في الذهاب إلى الحمام.

ابتسمت "تمارا" ووضعت رأس "ركس" على الأرض بحنان. قبل أن

www.elromancia.com

تذهب إلى حجرتها.

كانت حقيبة الأعشاب بجانب حقيبة الملابس ففتحت "تمارا" الحقيبة وأخرجت كل العناصر التي تلزمها. وعادت إلى المطبخ وخلطت كل العناصر بحذر. ثم أضافت بعض قطرات زيت عباد الشمس كان موجوداً في الدولاب. وسخنت الخليط على نار هادئة.

وبعد أن جهزت الدهان صبته في إناء واتجهت إلى حجرة "ركس" حيث يوجد الحمام.

خلعت "تمارا" قميص النوم والروب الذي كانت ترتديه ولفت جسدها بفوطة بيضاء، وفتحت باب "السونا" ودخلت. كانت "السونا" مضاءة بلمبة حمراء صغيرة. وكانت محاطة بكراسي من الخشب وفي المركز كان يوجد موقد جمر مملوء بالجمر المتوهج.

ونادت على "ركس":

- هنا..

وصلت "تمارا" إلى "ركس". وقد جلس "ركس" على مقعد خشبي.

تاملت "تمارا" جسم "ركس". كان ذا كتفين عريضتين وجسم رياضي ناعم.

نادى "ركس" على "تمارا" فخرجت من شرودها وتاملها وجلست على المقعد الخشبي المجاور له وقالت بهدوء:

سأحاول ألا أجعلك تتألم.

وضعت الإناء على الأرض وملأت يديها بالدهان. وبدأت تدهن لـ "ركس" جسمه برفق.

كانت "تمارا" تجد لذة كبيرة وهي تدهن لـ "ركس" عضلاته وعندما

انتهت مسحت يديها.

فتح "ركس" عينيه وقال:

- هذا المقعد صلب جداً، أريد أن أضع رأسي فوق ركبتيك. ووضع رأسه على بطن "تمارا".

وابتسم "ركس" ابتسامة رضا وسرور وقال:

- أفضل بكثير، إن عطرك رائع.

كانت "تمارا" تشعر بحرارة أنفاس "ركس" على جسمها. وقالت:

- لقد صنعته بنفسي فهو خليط من "الجرادين ومستخرج القرنفل".

همس "ركس" وهو يقبل جسم "تمارا":

- إنه رائع حقاً.

ضحكت "تمارا" وقالت:

- أنا سعيدة جداً أنه قد أعجبك.

- وفجأة نظر "ركس" إلى "تمارا" وقال:

أستطيع أن أصدقك لو أنك تركتني أحبك.

كانت "تمارا" تنظر لـ "ركس" وهمست:

- ربما.

قال "ركس":

- هذا المساء.

قالت "تمارا":

- لا. فيجب ألا تتحرك مطلقاً.

- إذن، غداً.

أحس "ركس" بحرارة تسري في جسده.

www.elromancia.com

قالت "تمارا" في حزم:

- بعد ثلاثة أيام فانت بحاجة إلى الراحة.

تنهد "ركس". ثم قال:

- لو كنت تظنين انني سوف انام على الفراش طول الأيام الثلاثة المقبلة فانت مخطئة. ولكن هل انت متاكدة من انك لن تغيري رايك؟

ردت "تمارا":

- بالتاكيد.

قال "ركس":

ولماذا الآن؟ هل لانك تشفقين علي؟

قالت "تمارا":

- لا انا لا اشفق عليك.

- ولكن لماذا إذن؟

قالت "تمارا":

- لأني احبك. لأنني عندما رايتك ممدداً على أرض المطبخ، شاحباً ومتالما؛ عرفت انني احبك جداً، وما رايك انت؟

قال "ركس" بخبث:

- لقد اقتنعت فجاة بانني لا اقاوم.

كانت "تمارا" تمرر يدها بحنان على شعر "ركس". قالت:

انت مدهش منذ اليوم الأول.

سالها "ركس":

- هل اعجبتك اغنيتي؟

- جداً، فهي أحلى هدية حصلت عليها طوال عمري.

- الن ترتدي العقد؟

قاطعته "تمارا":

- لا. لن أخذ هذا العقد أبداً.

قال "ركس":

- حسنا جداً، فانت عنيدة.

اصبح صوت "ركس" عنيفاً بسبب شدة رغبته في "تمارا" وهمس لها:

- انا اريدك الآن.

نظرت "تمارا" إلى "ركس" بلهفة وقبلته.

قال "ركس":

- اشعر بتحسن الآن.

قالت "تمارا":

- ستتحسن أكثر بعد التدليك الثاني.

نظر "ركس" إلى جسم "تمارا" الملفوف بالغطاء الأبيض وقال في تردد:

- ليس هذا المساء.

ردت "تمارا" في صوت هادىء وهي تضع يدها في إناء الدهان:

- ليس هذا المساء؟

قال "ركس" وهو ناظر إلى "تمارا":

- أواثقة انت انك سوف تتركيني امارس معك الحب بعد ثلاثة أيام؟

نظرت إليه وقالت:

- متاكدة جداً.

- قال "ركس":

www.elromancia.com

- في خلال ثلاثة أيام سنكون في "لاس فيجاس" بالتحديد في "سانت فلورز" ولن يكون لدي حفلة في يوم وصولنا.

كانت "تمارا" تدلك جسم "ركس" بالدهان وهمست كأنها تحلم:

- في "لاس فيجاس".

الفصل الثامن

وصل "ركس" و "تمارا" و "سكوتي" إلى "لاس فيجاس" ونزلوا في فندق "سانت فلورز". كانت الرحلات البعيدة سبباً للتقريب بين "تمارا" و "ركس" وأيضاً "سكوتي".

تنهدت "تمارا" بعمق وهي تضع نظارتها فوق أنفها لكي تشاهد المنظر الخلاب حول حمام السباحة.

كان فندق "سانت فلورز" فندق الأحلام. فالحياة مريحة وهادئة إلى أقصى درجة في "لاس فيجاس".

كانت الشقة التي استأجرها "ركس" في الفندق رائعة.

أما بالنسبة لـ "ركس" فكان يبدو هادئاً بعد الوعد الذي أعطته له "تمارا". فكانت معاملته لـ "تمارا" تنحاز ناحية الصداقة.

وبالتأكيد ففي أحيان كثيرة كانت رغبة "تمارا" في "ركس" تتملكها.

www.elromancia.com

كانت "تمارا" في كثير من الأحيان تريد أن تخبره بان هذه الأيام الثلاثة مرت عليها كالدهر. ولم يكن الخجل هوالذي يمنعها ولكنه الحذر؛ فهما يحتاجان إلى كثير من الوقت لكي يتعارفا.

- وكان لديها الإحساس بان الحب الجسدي يتفوق على كل الجوانب الأخرى في علاقتهما.

ولكنها الآن سعيدة، فهي متاكدة أن حبها لـ"ركس" لديه جذور أعمق من مجرد الرغبة الشهوانية على الرغم من أنها تحس باللهيب يسري في جسدها بمجرد أن تنظر إليه.

لقد فهمت "تمارا" "ركس" اكثر من ذي قبل. فهو خليط من طفل عنيد ماكر، وفنان لامع ومبدع أناني ورجل مرح.

كانت "تمارا" خائفة من حبها لـ "ركس" فلم يمر أكثر من شهر حتى ازداد حبها له أكثر من ذي قبل.

كانت فكرة الفشل ترعب "تمارا" لكنها لن تفشل ابداً، فلسوف تنتصر وتغزو قلب "ركس".

نظرت "تمارا" في ساعتها، فلقد واعدها "ركس" في الخامسة مساء عندما خرج للقيام بأحد أعماله الغامضة التي لم يكن يتكلم عنها مطلقاً.

كانت الساعات تمر ببطء، فقد اعتادت "تمارا" أن تعيش بجانب "ركس" طوال الوقت، فهي تشعر بانها تفقد جزءاً من جسدها عندما يغيب "ركس".

اتجهت "تمارا" إلى الغرفة وفتحت بالمفتاح الذي أعطاه لها "ركس". ونادت:

"ركس" هل انت..

وقفت "تمارا" مكانها وقد شعرت انها طعنت في قلبها.. لقد كان مع "ركس" امرأة شابة ذات شعر اسود طويل وكانت ترتدي "شورتاً وتي شيرت".

كانت "تمارا" حزينة ومتأملة وقالت:

- معذرة! لا تؤاخذني.

رفع كل منهما عينيه ونظرا إلى "تمارا"، فجرت إلى غرفتها، كانت تريد أن تختفي وتفجر ألمها.

ذهب إليها "ركس" وقال لها:

- آه.. لا لن تبقي هنا. يجب أن تاتي معي لكي اقدمك لـ "چاني".

ردت "تمارا" من غير أن تنظر إلى "ركس":

- انا متاكدة انك تفضل البقاء معها بدوني، انا آسفة لأني قد قاطعتكما.

قال "ركس" ببطء:

- اسمعي. انا لا أريد اي سوء فهم بيني وبينك. أريد أن أشرح لك، إن تلك المراة الجميلة هي مضيفتنا "چاني چاسون" فهي وزوجها "ستيف" ليسا فقط اعز أصدقائي، بل إنني كفيل ابنهما "سيان".

والآن يجب أن تاتي معي وتتعرفي كاي شخص متحضر.

اطمانت "تمارا" وابتسمت.

همست "تمارا" لـ "ركس" وعيناها مملوءتان بالدموع:

- أهي مجرد صديقة؟

رد "ركس":

- بالله، هي مجرد صديقة. أتظنين انني غبي لهذه الدرجة؟ كيف أتصرف هكذا وبيننا وعد هذا المساء؟ هذه الأيام الثلاثة الأخيرة كانت نارا بالنسبة لي.

أضافت "تمارا":

- ولي أنا ايضاً.

تنفس "ركس" بعمق وأخذ "تمارا" بين ذراعيه في حب وقال:

- تعالي. ساقدم لك "چاني".

كانت "چاني چاسون" امرأة جميلة وكانت عيناها الرماديتان ذاتي نظرة مثيرة. اعتذرت لها "تمارا" عن التأخير فقبلت الاعتذار بابتسامة وود.

جلست "چاني" على الكرسي المبطن وكانت تفحص "تمارا" من رأسها إلى رجليها كما لو أنها. كانت مهتمة بكل تفاصيل جسم "تمارا" وقالت:

- أنت رائعة، انت لست امرأة مترجلة.

ردت "تمارا" بدهشة:

- أنا لا أفهم

- هكذا نسمي ساقيات الزبائن فإن "ركس" يكره جداً هذا النوع من النساء، ذات مرة دخلت إحداهن حجرته..

قاطعها "ركس":

- هذه مزحة قديمة بيننا. ..المهم أين "ستيف" يا "چاني"؟ لا تقولي لي إنه تركك وحدك في "لاس فيجاس".

ردت "چاني":

- لا. إنه في "سان فرنسيسكو" لديه بعض الأعمال لقد كنت معه، لكن

كان يجب أن أرجع مبكرة لكي أصحب "سيان" لطبيب الأطفال وبعد ذلك أرسله إلى المزرعة لكي أراك. وسوف يعود "ستيف" في إجازة نهاية الأسبوع.

ضحكت "چاني" ونظرت إلى "تمارا" مازحة:

- أتمنى أن تخلصيه من عقدة النقص.

سأل "ركس" "چاني":

ستعودين إلى المزرعة هذا المساء؟

ثم التفت ناحية "تمارا" موضحاً:

- عندما ولد "سيان" قرر "ستيف" و "چاني" شراء مزرعة قرب "لاس فيجاس".

قالت "چاني":

- لدي موعد في الغرفة التجارية غداً صباحاً وسوف أعود مساء. يشرفني أن تتناولا العشاء معي غداً.

هز "ركس" رأسه رافضاً وقال:

- أسف يا عزيزتي. فلدينا ارتباطات أخرى في المساء، وفي الحقيقة يجب أن نرحل بسرعة جداً.

أصرت "چاني":

- لا بأس. انتظركما في الصباح الساعة العاشرة صباحاً.

قال "ركس" وهو يبتسم:

- تحت أمرك يا سيدتي.

قالت "چاني" وهي تلتفت ناحية "تمارا":

- أنت تبالغ يا "ركس"، سوف نتعارف بصورة أوضح غداً.

www.elromancia.com

ردت "تمارا":

- سوف يسعدني هذا.

أخذ "ركس" "تمارا" من يدها ودفعها ناحية الحجرة. فقالت له:

- ولم العجلة؟

قال "ركس" مازحاً:

- أنت التي طلبت ذلك.

هذا المساء، يا حبيبتي سوف ترتدين الفستان الأبيض. ذلك الفستان الذي كنت ترتدنيه أول يوم تقابلنا فيه.

- كما تريد

أضاف "ركس" وهو يقبلها:

- نعم أريده. سوف انتظركما في القاعة بعد ساعة.

كان "ركس" ينتظر "تمارا" أمام المصعد وكان يدخن عندما رآها قال:

- رائعة. هل تعلمين أنني عندما رأيتك أول مرة أحسست أنك أميرة من عصر الأميرات؟

أجابت "تمارا" مداعبة "ركس":

- ألهذا السبب هاجمتني منذ أول لحظة؟!

- ماهو إلا دفاع ذاتي، تعالي يا أميرتي، لك عندي مفاجأة.

اصطحب "ركس" "تمارا" إلى الجراج وعرض عليها السيارة "الفراري" الصفراء وركبا فيها وبعد حوالي ساعة توقف "ركس" عند مبنى فخم يشبه تماماً القصير الريفي الإنجليزي.

كان الديكور في مدخل هذا القصر يشبه ديكور قصور القرن الثامن عشر، فالجدران مبطنة بالستان الوردي.

اندهشت "تمارا" عندما أخرج "ركس" مفتاحاً من جيبه وفتح باب حجرة وقال لها:

- تفضلي يا سيدتي الجميلة.

القت "تمارا" نظرة على المكان فهي لم تحلم قط بمكان رومانسي أكثر من هذا المكان.

كانت الأرض مفروشة بسجادة حمراء وكانت المدفأة مشتعلة بنار الحطب. وفي آخر الحجرة كان يوجد سرير مفروش بمفرش ستان أبيض. وكان هناك كثير من الورود في جميع أنحاء الحجرة. كانت توجد باقة ورد من نوع "ليلاس" فوق المدفأة غمرت الحجرة بعطرها.

اغلق "ركس" الباب ونظر إلى "تمارا" في حنان وقال لها:

- لقد أردت أن أشعر السيدة التي تنتمي إلى عصر آخر غير الذي نحياه، أنها هنا في مكانها الحقيقي.

ثم ضمها إلى صدره وقال:

وأردت أيضا أن أشعرها بأن مكانها الطبيعي بين ذراعي.

دمعت "تمارا" دمعتين من عينيها.

قال "ركس":

- يجب أن نتناول العشاء أولاً.

همست "تمارا":

- أنا لست جائعة الآن.

أعطى ضوء الشموع بريقاً خاصاً لملامح "ركس". كانت عينا "ركس" السوداوان تلمعان كالفحم الحجرى.

قال "ركس":

www.elromancia.com

- لم لا تذهبين لكي تغيري ملابسك؟

أما أنا فسوف أبدل ملابسي بملابس أخرى مريحة.

سألت "تمارا" بلهجة ساخرة:

- وهل يوجد بانيو في الحمام؟

قال "ركس" وهو يتجه نحو الباب المجاور للسرير:

- من الممكن أن نطلب منهم، أن يحضروا بانيو ويضعوه أمام المدفأة.. لكن بعد العشاء!

- "ركس"..

ذهبت "تمارا" لكي تبدل ملابسها، لم يكن في الدولاب غير فستان طويل بيج، فارتدته كانت "تمارا" تبدو كعروس في ليلة عرسها.

وعندما خرجت "تمارا" تراجع "ركس" بعض الخطوات للخلف لكي يتاملها جيداً. وأخذ يدها وقبلها ثم قال بصوت خفيض:

- في هذه اللحظة أتذكر شعر "روميو وچوليت".

أخذ "ركس" يد "تمارا" واتجها ناحية المنضدة.

كانت مغطاة بمفرش مطرز وعليها شمعدانان فضيان وقال "ركس":

- تفضلي يا أميرتي نتناول العشاء.

كانت "تمارا" مفتونة بصوت "ركس" الجهير وبالمكان الرومانسي والإضاءة الحالمة.

صب "ركس" لـ "تمارا" كوباً من الشراب واقترب منها وهو يمرر يديه على شعرها وقال:

- أيعجبك هذا المشروب يا حبيبتي؟

قالت "تمارا" وهي تنظر لـ "ركس":

- إنه "رائع".

اقترب "ركس" من "تمارا" وقبلها قبلة خفيفة وقال لها:

- انت جميلة جداً يا "تمارا" أنا لا أريد أن تشرق شمس الغد فأنا أريد أن يستمر الليل إلى آخر العمر لكي أكون بجوارك.

بدأت "تمارا" تلاطف "ركس" فهي تحب ملامسة جلد "ركس" وعضلاته.

وفجأة اختفى "ركس" لدقائق ثم عاد وهو يحمل باقة من الزهور وقال لـ "تمارا":

لقد أردت أن أعمل لك مفاجأة، وقد قرأت بعض صفحات من الكتاب الذي تكتبينه وأتمني لو أنني لم أخطىء.

وأخرج وردة صفراء من باقة الزهور "كريسانتيم" رمز الإخلاص. وبدأ يقطع الوردة فوق رأس "تمارا" ثم أخرج زهرة أخرى "الوج" رمز الحكمة. "الأوركيد" للجمال و "الياسمين" للشعور. "اللوتس" الشفافية وعندما وصل إلى آخر زهرة قال:

- "السوسن" هل تتذكرين إلى ماذا يرمز "السوسن"؟

ارتعش صوت "تمارا" وردت!

- "السوسن".. الشوق والولع..

ونظر "ركس" في عين "تمارا" فوجد أن الرغبة قد تملكت منها تماما مثلما أحس هو فقال لها:

- تعالي: فأنا بحاجة إليك.. وأمضيا معاليلة حب جميلة.

قالت "تمارا" لـ "ركس":

- تعال يا "ركس" فأنا أريد أن أضمك بين ذراعي لكن "ركس" ابتعد فتوسلت "تمارا" لـ "ركس" وقالت له:

- لو سمحت تعال يا "ركس".. لكنه ابتعد أكثر.

كانت "تمارا" في دهشة من تغير "ركس" المفاجئ قالت:

- ماذا حدث؟ لماذا تغيرت هكذا؟

www.elromancia.com

جلس "ركس" فوق الأريكة وبدأ يتفحص "تمارا" بعين الاتهام وقال:

- لماذا لم تخبريني؟ ألم تجدي أن لي الحق في أن أعرف؟

ردت "تمارا":

- أنا لا أعتقد أنك مهتم بهذه الدرجة.

زأر "ركس":

- لست مهتماً، بكل تأكيد أنا مهتم جداً يا "تمارا" لقد سمعت حكايات كثيرة و.. و "تود جامسيون" و "ولتر بنتكور"...؟

لم تفهم "تمارا" لماذا كان اضطراب "ركس" لهذه الدرجة؟ بدأت "تمارا" تحكي لـ "ركس" وتوضح له أن كل هذه الموضوعات ما هي إلا تفاهات ليس أكثر.

صاح "ركس":

- أنا لا أصدق.

شعرت "تمارا" أنها مجروحة من داخلها بسبب اتهامات "ركس" وقالت له:

- أنا لا أفهم لماذا أنت غاضب؟

دمعت "تمارا" دمعتين من عينيها فاقترب منها "ركس" وأخرج منديله من جيبه وقال لها:

- لا تبكي، فأنت تعرفين جيداً ما تأثير دموعك علي فبعد دقيقتين سوف أضمك بين ذراعي وبعد عشر دقائق سوف نكون في نفس الوضع الذي كنا فيه منذ دقائق.

نظرت "تمارا" إلى "ركس" في عتاب وقالت:

- لا أعرف لماذا حدث كل هذا؟

رد "ركس" على "تمارا":

لاتنظري إلي هكذا فلن أقول أي شيء قبل أن أفكر جيداً وقبل أن

تتضح لي كل الأمور التي تشغلني.

ارتدى "ركس" قميصه وبنطلونه واتجه نحو الباب وكانت "تمارا" تنظر له بيأس. قال "ركس":

- سوف أنام الليلة في حجرة أخرى وغداً سألقاك في الثامنة صباحاً في القاعة.

وأغلق الباب وراءه.

جلست "تمارا" على طرف السرير وكانت قد ارتدت قميص نومها البيج. فهي لا تعرف فيم تفكر؟ ولم تجد تفسيراً واحداً لعنف "ركس" معها.

كانت تشعر أنها وحيدة ويائسة بعد أن عاشت لحظة من لحظات السعادة الغامرة.

وبدأت تجمع أوراق الزهور التي وقعت على الأرض.

لقد كان شيئا مؤثراً جداً بالنسبة لها أن تهدى باقة زهور في أول ليلة تعيش فيها الحب مع "ركس" ولكن..

وامسكت "تمارا" ورقة من "الياسمين" وبدأت تسترجع كل كلمة قالها "ركس" وكل حركة.

استنشقت "تمارا" عطر "الياسمين"، وبدأت تبكي. كانت "تمارا" خائفة من أن تصبح حاملاً بعد هذه الليلة التي قضتها مع "ركس".

"الياسمين" للشعور والأحاسيس الملتهبة. "الأوركيد" للجمال.. ولكن لا يوجد ورد أحمر "رمز الحب"...

www.elromancia.com

الفصل التاسع

في الثامنة تماماً- صباح اليوم التالي. قابلت "تمارا" ركس" في قاعة الفندق، وقال لها:

- "صباح الخير" ببرود وركبا السيارة معا.

كان يبدو أن "ركس" لم ينم ليلة أمس مثل "تمارا".

كانت "تمارا" أيضا متعبة وتعيسة فهي لم تذق طعم النوم إلا في الفجر.

وضعت "تمارا" -بإهمال- الفستان البيج في مؤخرة السيارة وقالت بهدوء:

- حقاً. إنه لثوب رائع.

- نظر إليها "ركس" نظرة سريعة وقال:

- احتفظي به فهو لك.

همست "تمارا":

- أنت تعلم جيداً أنني ليس لدي النية أن أحتفظ به.

التفت إليها "ركس" وقال:

- خذيه، فانا لا أريد أن أراه مرة أخرى.

قالت "تمارا":

- أراك في حالة جيدة، هذا الصباح أما أنا فقد أمضيت ليلة في النار بسبب تهكماتك.

أضافت "تمارا":

- لا أستطيع أن أفعل شيئا غير أن أقول: أنا آسفة جداً.

لقد كان "ركس" غاضباً جداً حتى إنه لم يستطع أن يسيطر على أعصابه.

صاح "ركس" بلهجة يملؤها الغضب:

- اسمعي! أنا لا أحب أن أسقط على هاويتك. إذن فلتصمتي.

نظرت إليه "تمارا" ثم أدارت ظهرها. ولم ينطقا بكلمة واحدة خلال باقي الرحلة.

وعندما وصلا إلى الشقة، اتجهت "تمارا" في الحال ناحية الغرفة التي تسكنها وأغلقت الباب وكانت تنظر إلى الفستان الذي كانت ترتديه ليلة أمس كأنه سبب الكارثة.

كانت تحب أن تخفي وجهها في السرير وتبكي كما كانت تفعل وهي طفلة. ولم يكن لديها أي رغبة في أن تبدل ملابسها لكي تذهب إلى ميعاد "چاني چاسون".

ثم قررت أن تذهب إلى "چاني" وارتدت تايير مكوناً من بنطلون أزرق وقميص من الحرير الأبيض ورفعت شعرها لأعلى ثم تزينت لكي تخفي اللون الأسود الذي كان تحت عينيها.

كان "ركس" و "سكوتي" و "چاني" قد جلسوا إلى منضدة الطعام

www.elromancia.com

عندما حضرت "تمارا" وجلست على الكرسي المقابل لـ "چاني".

ابتسمت "چاني" وقالت:

انت جميلة. هذا اللون الأزرق يناسبك تماماً. اتريدين قهوة أم كاكاو ساخناً؟

ردت "تمارا":

- لو سمحت أريد قهوة.

كان "ركس" و "سكوتي" يتبادلان الحديث بصوت هامس. اخذت "تمارا" فنجان القهوة الذي قدمته لها "چاني" ثم وضعت عليه كريمة ثم احتسته.

قالت "چاني" لـ "تمارا":

- لماذا لا تاتين معي إلى الغرفة التجارية؛ ثم نتجول للشراء بعد ذلك فانا احب ان نتعرف اكثر؟ ووجهت نظرها ناحية "ركس".

ردت "تمارا":

- موافقة وهذا يسعدني.

لم تكن "تمارا" تريد -فقط- ان تقيم صداقة قوية مع "چاني" ولكن ايضاً كانت تريد ان تتجنب ان تقضي الساعات في انتظار "ركس".

قالت "چاني":

- حسناً. سننتهي من الإفطار ونذهب فوراً. ونظرت "چاني" إلى فاتورة الطعام وقالت:

- هذا الفندق رخيص جداً الآن.

رفع "سكوتي" عينيه ونظر إلى "تمارا" وقال لها:

- لقد استلمت رسالة باسمك أمس وكنت أريد أن أسلمها قبل ذلك ولكن لم تات فرصة مناسبة.

اخذت "تمارا" الظرف من يد "سكوتي" وقالت:

شكراً.. بالتاكيد إنها من خالتي "إليزابيث".

ولكن عندما فتحت الظرف وجدت أنها دعوة حفلة وبدات تضحك بعصبية.

همست "تمارا":

- لابد انها مزحة!

سالت "چاني" وهي لا تستطيع أن تخفي فضولها:

ما هذه الدعوة؟

قالت "تمارا" وهي تبتسم:

- أنا مدعوة لحضور مؤتمر للسحر. وساكون ضيفة الشرف. هذا المساء في بلدة صغيرة بجانب "لاس فيجاس".

سالت "چاني":

- ما اسم هذه البلدة؟

نظرت "تمارا" فوق الظرف وقالت:

"لاكي كريك".

قالت "چاني":

- إنها بلدة جميلة فهي نفس البلدة التي احتفلت فيها انا و"ستيف" باول عيد زواج لنا. اتتذكر يا "ركس"؟

رد "ركس"

- أنا أتذكر انها كانت حفلة جميلة.

شعرت "تمارا" بالغيرة من نبرة الحنان التي يتكلم بها "ركس"، وقد اعتصرت ألماً وهي تتذكر انها دائما مرمى لسخرياته وتهديده.

وضعت "تمارا" الدعوة فوق المنضدة وقالت بلا مبالاة:

من المؤكد انها مقلب.

قالت "چاني" فجاة:

www.elromancia.com

- لا أعتقد أنها خديعة يا "تمارا" فهناك مئات من مجموعات السحر في كل مكان. وهم يقومون بأعمال جدية.

قالت "تمارا":

- ولماذا وقع الاختيار عليّ أنا بالذات؟

ردت "چاني":

- بسبب المقال. فمن المتوقع أنهم رأوا صورتك في الجريدة وقرروا أن تكوني ضيفة الشرف.

ردت "تمارا":

- أي مقال:

- أنت لم تقرئيه بعد، لقد اشتريت هذه الجريدة أمس من "سان فرنسيسكو". وهذه أول مرة أشتري جريدة من أنواع جرائد الفضائح، لكن عندما لمحت اسم "ركس" على الجريدة أردت أن أعرف المزيد.

نظرت "تمارا" إلى "ركس" و "سكوتي" وقالت:

- أنا لا أعتقد أن أحداً منكما لم يكن يعرف بهذا المقال.

قال "ركس":

- لقد قرأته أول أمس.

أضاف "ركس":

- لقد رأيت الجريدة لدى كشك الجرائد والمجلات ولن يجدي إن كنت قرأتها أم لا. فالصورة ليست قبيحة.

قرأت "تمارا" المقال وصاحت:

- أه، لا..

لقد كتبوا عنها: إنها ساحرة تمارس أعمال السحر والشعوذة ثم كتبوا عن خالتها "إليزابيث".

جن جنون "تمارا" وقالت:

وكيف عرفوا كل هذه الأمور؟

يجب أن أتصل حالاً بخالتي "إليزابيث".

قالت لها "چاني":

- يوجد تليفون في قاعة الفندق.

ذهبت "تمارا" لكي تتصل بخالتها ولكنها لم تكن بالمنزل؛ مما ضاعف من مخاوف "تمارا". رجعت "تمارا" وقالت:

- لا يوجد أحد بالمنزل وسوف أحاول مرة أخرى.

رد "ركس" وبلطف:

- لا داعي للقلق، فلم يكتبوا إلا ثلاثة سطور عن "إليزابيث"

نظرت "تمارا" إلى "ركس" فوجدت عينيه مملوءتين بالحنان والشفقة ولكنها لم تهدأ بل صاحت في وجهه:

- كل هذا بسببك أنت يا "ركس برودي" فأنت الذي رويت هذه القصة المجنونة. ولو حدث مكروه لخالتي، فسوف أقتلك يا "ركس".

نظرت "چاني" لـ "ركس" و "تمارا" وهي تحاول أن تهدىء الموقف ووجهت الكلام لـ "تمارا":

- لو أنك انتهيت من تناول الإفطار، فهلم بنا.

ثم التفتت ناحية "ركس":

- أتمنى لك حظاً سعيداً هذا المساء. فربما لا أستطيع أن أراك مرة ثانية قبل أن أرجع إلى المزرعة.

رد "ركس":

شكراً لك يا "چاني". وقبلها قبلة خفيفة على خدها، ثم نظر إلى "تمارا" نظرة شائنة وقال لها:

- سوف أراك الليلة على العشاء.. هذه ليست دعوة إنما أمر.

وقبل أن ترد "تمارا" أخذتها "چاني"، إلى خارج القاعة وبعد خمس

www.elromancia.com

دقائق كانتا قد وصلتا خارج الفندق وركبتا سيارة "چاني" "المرسيدس" البيضاء.

بعد مرور بضع ساعات كانت صداقة حميمة قد نشأت بين السيدتين وبعد أن انتهتا من اجتماع الغرفة التجارية، اصطحبت "چاني" "تمارا" لتناول القهوة. لقد تحدثتا في كل شيء عن أصدقائهما، هو ايتهما..

وكانتا قد نسيتا تماماً ما حدث في الصباح.

وكانت "چاني" تتحدث بصراحتها المعهودة مع "تمارا" ثم بدأت تعترف لها:

- أتعلمين يا "تمارا" انني كنت ابغضك من قبل أن أراك.

عندما اتصل بنا "ركس" يطلب موافقتنا على حضور ضيفة في الشقة اندهشت، لأن "ركس" لم يطلب مثل هذا الطلب من قبل، ثم بعد ذلك عند ما قرأت المقال في الجريدة أسأت الظن بك وكنت متأكدة أنك غانية دنيئة المستوى. ولهذا السبب قررت أن أرجع مبكرا من "سان فرنسيسكو" لأنني كنت أريد أن أحمي "ركس"، فانا و "ستيف" نحب "ركس" حباً جماً.

هزت "تمارا" رأسها وقالت بجفاء:

- صدقيني يا "چاني" "ركس" ليس بحاجة لمن يدافع عنه أو يحميه فهو قادر جداً على أن يحمي نفسه.

ردت "چاني":

- لا.. فـ "ركس" رقيق جداً مع أصدقائه وهو مخلص لأبعد الحدود. فهو يبذل كل ما في وسعه لمساعدتهم وأنا أخشى على "ركس" من أن تستغليه..

ردت "تمارا" في سخرية:

- لا تقلقي، فلن أؤذي حملك الصغير..

استطردت "چاني" قائلة:

- لقد أحسست أنك تحبين "ركس" منذ أن رأيت اضطرابك أمس عندما رأيتني بصحبة "ركس".

وأنا أحب أن أوضح لك شيئا بخصوص "ركس".

لقد لحظت هذا الصباح أن الأمور بينك وبين "ركس" ليست على ما يرام. وأردت أن أحكي لك عن "ركس". لقد عاش "ركس" طفولة بائسة فوالدته كانت مدمنة خمر وقد ماتت بسبب إدمانها للخمر وأبوه تركه في الحياة بمفرده وسافر إلى بلد آخر وكان عمره حينذاك ستة عشر عاما فلم يجد من يعوله أو يهتم به، إلا عمته السيدة "مرجرت" هي الشخص الوحيد الذي كان يهتم بأموره ويعطف عليه وأحواله لم تنصلح إلا بعد وفاة أبيه وحصوله على الميراث. ولذلك أنا أطلب منك يا "تمارا" أن تكوني صبورا معه.

عضت "تمارا" شفتيها وقالت:

- أنت تطلبين المستحيل مني في هذا الوقت بالذات.

تنهدت "چاني" وقالت:

- على الأقل حاولي.

وفجأة تذكرت "تمارا" قسوة "ركس" وتسلطه وأمره لها بتناول العشاء معه ردت بأسلوب متنافر:

- بكل تأكيد لا..

- وقالت "چاني" كأنها قرأت هذا الكلام في عيون "تمارا":

- ولن نذهب لتناول العشاء معه.

ردت "تمارا":

- تماما! هذا ما أفكر فيه.. هيا بنا.

كانت "تمارا" لا تريد أن تبقى وحيدة، ولقد كانت قلقة بشأن "إليزابيث"

وكانت الأحوال مع "ركس" ليست على ما يرام. وكان وجود "چاني" سبباً في تلطيف مزاج "تمارا".

قالت "چاني" وهي تقترب من "تمارا":

- ولو ذهبنا إلى "لاكي كرك" هذا المساء.

صاحت "تمارا":

- نذهب إلى هذا المؤتمر الشاذ للسحر؟ ولكنه مقلب!.

أجابت "چاني":

- ولو لم يكن مقلباً. الاتحبين أن تحضري اجتماعاً حقيقياً للسحر؟ وايضاً بلدة "لاكي كرك" رائعة جميلة جداً.

ردت "تمارا" في تردد:

- انا لا احب ان البي هذه الدعوة سيكون لها عواقب وخيمة وانا لا احب أن تسلط الأضواء علي وأن يكتب مقال آخر عني في الجريدة.

اضافت "چاني":

- لن نترك احداً يرانا، فلسوف نلقي نظرة سريعة ثم نعود.

ابتسمت "تمارا" وقالت:

- ولم لا؟ فهذا مسل فعلاً..

كانت "چاني" متحمسة وسعيدة كانها طفلة في يوم عيد ميلادها.

وسألت "تمارا":

- وفي اي ساعة يجب أن نذهب؟

- يجب أولاً أن نرجع إلى الشقة لكي أعرف العنوان بالتحديد.

مرت الساعات بسرعة كبيرة دون أن تشعر "تمارا" كانت "چاني" نشيطة جداً واطاعت "تمارا" نصائح "چاني" فارتدت بنطلون "چينز" وقميصاً كروهات ثم تركت الشقة واتجهت إلى المزرعة.

كانت مزرعة "چاسون" جميلة وهي مصممة على الطراز الأسباني. في

وسط المدخل كانت توجد حديقة كبيرة بها جميع انواع الزهور.

لقد استمتعت "تمارا" بتناول العشاء، كان عشاء فاخراً ولذيذاً. لقد كان طباخ "چاني" مشهوراً جداً واسمه "ميك نوفا كيك"، وكانت زوجته هي مربية "ساني" بن "چاني" و "ستيف".

كانت الساعة الحادية عشر عندما بدأت "تمارا" و "چاني" الاستعداد بينما كانت الساعة الثانية عشرة عندما وصلنا إلى "لاكي كرك"

ركنت "چاني" سيارتها على بعد خطوات من البلدة نفسها.

قالت "تمارا":

- انا خائفة جداً. فانا اخشى ان تكون مزحة سيئة.

- هزت "چاني" راسها وكانت عيناها تلمعان من الفضول. لم يكن أحد في الشارع. واختفت "چاني" و "تمارا" وراء منزل كبير. جدرانه عالية وشبابيكه سوداء اللون. شعرت "تمارا" أن هناك شيئا غريباً يحدث داخل هذا المنزل، فارتعشت وامسكت بيد "چاني". قالت لها "چاني":

- هل تشعرين بالبرد؟ يجب أن تذهبي إلى السيارة وترتدي المعطف.

بدأت "تمارا" تمرر يدها فوق كتفيها. لكي تتخلص من الشعور بالبرد ثم قالت:

- انا اشعر بتحسن الآن.. هذا المكان مخيف جداً.

معذرة يا "چاني" فانا لا افهم سر جاذبيتك لمثل هذه الأماكن..

قالت "چاني":

- أانت خائفة؟ انا أجد لذة في الأماكن الغامضة!

- وصلنا معا إلى أول الشارع ولم يكن هناك اي شخص غيرهما. وقد أقنعت "تمارا" "چاني" بضرورة عودتهما وتركهما هذا المكان الغامض الكئيب.

فجاة رأت "چاني" مبنى على الجانب الايسر فصاحت. هذه مدرسة

www.elromancia.com

وشكلها مرعب وغامض اكثر من أشكال البيوت الأخرى.

همست "چاني":

- هذه المدرسة هي انسب مكان لعقد مثل هذا المؤتمر وانا متاكدة من انني لمحت انوارا. تعالي نحاول ان نقترب من هذا المكان.

اقتربت السيدتان من المدرسة ونظرتا من شباك مغطى بطبقة كثيفة من التراب. ثم تراءى لـ "تمارا" شعاع النور الذي لاحظته "چاني" من قبل.

قالت "چاني":

- إنها انوار الشموع، فمن الصعب ان نميز بين خيال رجل وبين خيال امراة وفجاة فتح الباب وخرج شخص يرتدي زيا اسود وبدا يقترب منهما، خفق قلب "تمارا" بشدة من الخوف فمسكت يد "چاني" واسرعتا بالذهاب إلى السيارة.

فجاة أدار الخيال ظهره. ووصلت "چاني" إلى السيارة قبل "تمارا" وهمت ان تفتح باب السيارة وفجاة سمعت "تمارا" صوتا رجالياً جهيراً.

يقول:

- مساء الخير.

ورفعت "تمارا" عينيها فوجدت جسم رجل قوي ومفتول العضلات، فاعطته قبضة في صدره ولكنها لم تؤثر فيه. ثم امسك يدها بعنف وقال لها:

- يالك من مغامرة! ماذا تفعلين هنا؟

لقد كان "ركس".

لم تصدق "تمارا" عينيها وقبل ان تنطق بكلمة أخرى سمعت "تمارا" و "ركس" صياحاً وصراخاً صادراً من المدرسة.

ارتعشت "تمارا" و "چاني". اشار "ركس" لـ "چاني"؟ بان تركب سيارتها وترحل. وقال لها: إنه سوف ياخذ "تمارا" معه في سيارته "الفراري" وليتقابلوا جميعا في المزرعة.

ركبت "تمارا" و "ركس" السيارة "الفراري" ووضع "ركس" قدمه على دواسة البنزين وجرت "الفراري" بسرعة ٧٠ كيلو متراً في الساعة.

وتنهدت "تمارا" بشيء من الانفراج عندما احست انهم بعدوا عن هذا المكان اللعين وقالت:

- لقد عشت في خوف وفزع العشرين دقيقة الأخيرة وكل ما كنت اريده هو أن أغمض عيني وافتحهما فاجد نفسي بعيدة عن هذا المكان. أريد أن أنسى هذه الليلة المزعجة.

- همس "ركس":

- سوف نرى.

كان "ركس" يضع قدمه على البنزين ويزيد من سرعة السيارة إلى أن وصلت إلى أقصى سرعة؛ لقد كان يريد ان يلحق بـ "چاني" في المكان الذي اتفقوا عليه. أوقف "ركس" السيارة وفتح الباب وقال لـ "تمارا" في صيغة أمر:

- ابقي أنت هنا.

ثم دخل إلى المزرعة وتكلم لبضع دقائق مع "چاني" ثم رجع مرة أخرى إلى السيارة. واتخذ الطريق إلى "لاس فيجاس" فقالت له "تمارا":

- ألن ندخل المزرعة الآن؟

قال "ركس":

- لا. سنذهب الآن إلى الشقة. والآن اصمتي واتركيني وشاني، فانا اريد ان اهدىء اعصابي فانا على وشك ان ادفنك حية.

كانت "تمارا" مندهشة من تغيير راي "ركس" المفاجيء لكنها لاحظت ان "ركس" مرهق جداً. فهو لم يزل بملابس الحفلة البنطلون الازرق والقميص الابيض. فمن الواضح انه لحق بهم في "لاكي كرك" فوراً بعد انتهائه من الحفلة وانه لم يجد الوقت لكي يبدل ملابسه.

بقيت "تمارا" صامتة طوال الطريق. فهذه اول مرة- منذ ان التقت بـ "ركس"- يبدو فيها قاسي القلب بهذه الصورة.

وعندما وصلا إلى الشقة امرها "ركس" بان تنتظره في الصالة وذهب هو لكي يتصل تليفونيا بـ "چاني" وبعد ان انتهي "ركس" من المحادثة التليفونية اتجه إلى المشرب وصب كوبين من الشراب المثلج. وعندئذ سالته "تمارا" بتردد:

كيف حال "چاني"؟

شرب "ركس" كوب العصير مرة واحدة ثم قال:

- "چاني" دائماً بخير. ولكن الذين يعيشون حولها هم الذين يعيشون في النار.

ردت "تمارا":

- إنك مخطيء. فكيف لنا ان نعرف ان كل هذا سيحدث في "لاكي كرك"؟ واننا سنعيش هذه الليلة المرعبة؟

وضع "ركس" كوب العصير بعنف على المنضدة واضاف:

- انت مجنونة. تذهبين بغباء إلى بلدة مهجورة لكي تحضري مؤتمراً

للسحر والشعوذة.

لقد كنت غاضبة بسببي في الصباح. الهذا السبب اردت ان تنتقمي مني بأن تجعليني مجنوناً من القلق؟

ردت "تمارا":

- لا انا فقط كنت غاضبة واردت ان ابعد قليلا. ولكن كيف عرفت مكاننا؟

- لقد اخبرني "وسطن". فلقد غضبت عندما انتظرتك على العشاء ولم تحضري ثم رجعت إلى الشقة لكي ابحث إن كنت قد تركت لي خطابا تخبريني فيه اين انت ام لا؟.. فلم اجد شيئاً فجن جنوني وادركت انك ذهبت إلى "لاكي كرك". ثم شرب كوباً آخر من العصير المثلج.

- يجب ان تفخري بنفسك؛ لقد افزعتني فزعاً لا مثيل له. لقد بعثت "سكوتي" لكي يسال عن ماهية هذا المؤتمر وإن كانت السلطة ليس لديها اي فكرة عن هذا المؤتمر وقد وصفوه بانه مؤتمر لترويج المخدرات.

رفع "ركس" عينيه ونظر إلى "تمارا" في الم:

أتحبين ان اخبرك عن السبب الحقيقي الذي من اجله ارسلوا إليك هذه الدعوة؟

قالت "تمارا":

- لا.. لا تقل شيئاً.

شعرت "تمارا" بالخجل واحست بانها هي و "چاني" لم تتصرفا بحكمة. فعلى الرغم من ان "چاني" اكدت لها انه ليس هناك خطر عليهما إلا انها كان يجب ان تفكر جيداً وكانت "تمارا" تتعجب من سذاجتها في هذا الموقف.

ثم استطرد "ركس" حديثه:

- وبعد أن تأكدت من ذهابك إلى "لاكي كرك" قدت السيارة كالمجنون وباقصى سرعة وعندما وصلت استقبلتني بضربة في وجهي.

قالت "تمارا":

- انا آسفة جداً يا "ركس".

ابتعد "ركس" عن المشرب ونظر إلى "تمارا" وحضنها بين ذراعيه وقبلها وقال لها:

- انت لم تشكريني على هذا...

ابتسمت "تمارا" وقالت:

- شكراً.

أخذ "ركس" "تمارا" بين ذراعيه واتجها إلى الغرفة فقالت له "تمارا":

- إلى أين سنذهب يا "ركس"؟..

أجاب "ركس":

- اولاً ستاخذين حماماً؛ لانني لا أحب أن اقتسم سريراً مع امراة سوداء مثل مسلكي المداخن. ومرر يده فوق خد "تمارا" لكي ترى كثافة التراب الذي يغطي وجهها.

فقالت "تمارا" عندما رأت يد "ركس" مملوءة بالتراب:

- لقد وقع التراب على وجهي عندما نظرت من شباك المدرسة.

استطردت قائلة:

- ماذا تريد أن تقول؟ انت تريد أن اقتسم معك سريرك؟ ولن تتكلم عن..

قال "ركس" وهو يحمل تمارا" ويضعها في البانيو تحت الماء:

- لا. لن أتكلم عن أي شيء الليلة غير انني احبك واريدك..

قالت "تمارا":

- "ركس" انا سافعل كل ما تريده ولكني أتوسل إليك ان تبقى هادئاً.

نظر "ركس" إلى "تمارا" من غير شفقة ولم يغير تعبير وجهه الصارم. وقال:

- هذا يتوقف عليك انت.

ترددت "تمارا" لحظة فهي لا تعرف ماذا تفعل ثم وضعت يديها فوق قميص "ركس" وبدات تفتح الأزرار ببطء وهمست له:

- أنا أعتقد انك انت ايضا بحاجة إلى حمام. وبعد ذلك دخلاً الغرفة وكان "ركس" يحتضن "تمارا" بين ذراعيه وبقيا هكذا لمدة طويلة. تضع "تمارا" راسها على صدر "ركس" وكانت تشعر بدفء وحنان "ركس" فهو الهدوء والصفاء بعد العاصفة.

وكانت عينا "ركس" بهما شعاع من المكر والرغبة معاً.

وامضيا معا ليلة حب..

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كانت الساعة حوالي الثانية عشرة ظهراً عندما استيقظت "تمارا" من نومها. فتحت عينيها فرأت شعاع الشمس الساقط من الشباك الزجاجي. وكان "ركس" يجلس على طرف السرير. التفت "ركس" ناحية "تمارا" وكان يتاملها بنظرة مملوءة بالحنان ثم ضحكت "تمارا" وقالت:

- صباح الخير يا "ركس" لماذا تنظر إلي هكذا؟

رد "ركس" بهدوء:

- أحب أن أنظر إليك يا حبيبتي.

وهم "ركس" بأن يقبلها في رقبتها.

- أحب أن المسك أحب أن أشم عطرك.

ثم تراجع قليلا وقال:

- اجلسي، سيصل الإفطار بعد دقائق.

وذهب "ركس" لكي يغلق باب الحجرة وفي تلك الأثناء كانت "تمارا" تسوي شعرها.

وعندما رجع "ركس" وضع طبقاً كبيراً فوق رجل "تمارا" وقال:

- أتمنى أن يعجبك هذا الإفطار.

قالت "تمارا" لـ "ركس" وهي تضع الزبد فوق شريحة من الخبز:

- أنت لم تتناول الإفطار.

قال "ركس":

- في الحقيقة انا لست جائعاً فلدي إفطار عمل مع "سكوتي" فيجب أن نذهب إلى شركة الصوتيات لكي أسجل شريطاً جديداً عليه الأغنية الجديدة التي اهديتها لك. لقد حاولت أن أرفض ولكن "سكوتي" أصر وسوف أكون مشغولاً حتى المساء.

شعرت "تمارا" بخيبة أمل: فهي لا تستطيع أن تمنع "ركس" عن ارتباطاته وأن يبقى لها فقط.

ثم استطرد "ركس" قائلا:

- ستصبحين نجمة سماء الفن والغناء يا حبيبتي.

حاولت "تمارا" أن تمنع نفسها من أن تبكي ولكنها لم تستطع وقالت لـ "ركس":

- أواثق انت من انك لا تريد أن تاكل شيئا؟

أجاب "ركس":

- لقد شعرت الآن فقط بالجوع وانا بحاجة إلى شيء سكري. اتعلمين انني مغرم بالعسل؟

وضع "ركس" بعض نقاط من العسل الأبيض فوق يد "تمارا" وقال لها:

- أنا أريد أن آكل من يدك أنت فالعسل له مذاق خاص بين يديك.

ثم بدأ "ركس" يرتدي ملابسه لكي يستعد لمقابلة "سكوتي". والتفت إلى "تمارا" وهي مازالت جالسة على السرير وقال لها:

- هل من الممكن أن تبقي مكانك إلى أن أعود؟

أومأت برأسها وضحكت ثم دخل "ركس" الحمام لكي يستحم.

دخلت "تمارا" المطبخ لكي تجهز قدحاً من القهوة. ثم بدأت عمل برنامج اليوم. في البداية كان يجب أن تتصل تليفونياً بعمتها "إليزابيث" ثم بـ "جاني" وبعد ذلك يجب أن تنتهي من كتابة الفصل الرابع من كتابها.

خرج "ركس" من الحمام. ثم دخلا المطبخ معا، وكانت "تمارا" تضع لبناً على القهوة عند ما وضع "ركس" علبة على المنضدة وفتحها. كانت بهازهور "الكاميليا"، وليست زهوراً حمراء رمزاً للحب.

وفجأة اختفت الابتسامة من وجه "تمارا"؛ فعلى الرغم من أنها تحب زهرة "الكاميليا" إلا أنها تتمنى أن يهديها "ركس" وردأ أحمر وهو رمز الحب.

ولحظ "ركس" اضطراب "تمارا" وحزنها.

فقال لها:

- ماذا بك؟ ألا تحبين "زهرة الكاميليا"؟

ردت "تمارا" من غير أن تنظر لـ "ركس":

- أنا أعشق زهرة "الكاميليا". وأدارت ظهرها لكيلا يرى "ركس" دموعها وقالت:

- أتريد قدحاً من القهوة.

أجاب "ركس":

- ليس عندي وقت، فسيمر، "سكوتي" في خلال دقيقة واحدة ولكن أخبريني: ماذا حدث؟

أجابت "تمارا":

- لا شيء. كانت "تمارا" تحاول جاهدة أن تخفي دموعها واضطرابها عن "ركس".

أصر "ركس" على أن يعرف سر حزن "تمارا"، فقالت له:

- أنا لست على ما يرام لأنني سافتقدك اليوم بأكمله ولن أراك إلا في حفلة المساء.

لكن "ركس" لم يقتنع بهذا السبب وقال لها:

- ليس هذا كل شيء.. احكي لي يا "تمارا".

وفي هذه اللحظة رن جرس الباب صاح "ركس":

- إنه العجوز "سكوتي". اسمعي يا "تمارا": أنا متأكد أن هناك سبباً آخر وسوف نتحدث مرة أخرى في المساء.

وخرج "ركس".

بقيت "تمارا" وحيدة وكانت تلوم نفسها؛ لأنها تعلم أن "ركس" لم يحبها بعد، وأن قضاءهما ليلتين معا ليس أمراً كافيا لتغيير شعور "ركس" تجاهها.

وبدأت "تمارا" برنامجها اليومي بأن اتصلت بـ "إليزابيث". وعندما سمعت صوت "إليزابيث" على الخط الآخر شعرت بارتياح كبير وقالت لها:

- خالتي "إليزابيث"، فليحفظك الله. أنا أحاول أن أتصل بك منذ

www.elromancia.com

صباح أمس.

ردت "إليزابيث":

- عزيزتي "تمارا".. كم أنا سعيدة لسماع صوتك يا حبيبتي. لقد ذهبت أمس أنا و "لورنس" إلى الغابة لأنه كان بحاجة إلى بعض العينات اللازمة لمقاله الجديد.

كانت "تمارا" تشعر بأن "إليزابيث" ليست حزينة فمن المؤكد أنها لم تقرأ المقال. وسألت "تمارا" "إليزابيث":

- ألم تقرئي شيئاً بخصوصي يا عمتي في الجرائد؟

أجابت "إليزابيث":

- بكل تأكيد يا ذخري. لقد قرأت أنا و "لورنس" هذا المقال المضحك الذي يصفك بأنك ساحرة.

ردت "تمارا" بدهشة:

مضحك! ألم تتضايقي أنهم ذكروا اسمك؟

- بكل تأكيد لا يا عزيزتي، فلماذا اتضايق؟

- لا شيء يا خالتي. المهم كيف حالك؟ وماذا فعلت الأيام الماضية؟

- لا جديد، نفس الأحداث.

ثم قالت "إليزابيث":

- فقط تذكرت أمس موضوع الدم. ألا تتذكرين يا "تمارا"؟

ألم أخبرك قبل ذلك أن هناك مشكلة بخصوص موضوع الدم؟ فأنت سلبي و "ركس" إيجابي. يجب أن تخبري الطبيب بعد الولادة.

- أي ولادة؟

ردت "إليزابيث":

- ولادة ابنك وابن "ركس". شعرت "تمارا" بالأمل من جديد بعد أن فقدت كل الآمال تجاه "ركس". لقد كان من البديع أن يصبح لديها طفل عيناه سوداوان وحنون مثل "ركس".

انهت "تمارا" المحادثة مع "إليزابيث"؛ فلقد كان "لورانس" ينتظر "إليزابيث" في السيارة لأنهما سيذهبان إلى غابات الشمال.

كانت "تمارا" في قمة سعادتها بعد أن تحدثت مع "إليزابيث" فسوف يكون لها ابن من "ركس" في المستقبل القريب أو البعيد لايهم.

وصلت "تمارا" إلى عرض "ركس". لقد كانت حزينة بالرغم من تنبؤات "إليزابيث"، ولم تستطع أن تقاوم استهواء "ركس" على المسرح.

كانت "تمارا" ترتدي فستانا بنفسجيا، رومانسيا جداً. وكان يبرز جمال صدرها، ورفعت شعرها لأعلى وكانت تبدو كالأميرة. عندما دخلت القاعة جلست "تمارا" على منضدة في مواجهة المسرح.

كان الجمهور مثل كل ليلة متحمساً، متوهجاً وارتفعت الصيحات والهتافات لـ "ركس". وأشار "ركس" بيده إلى الجمهور لكي يخبرهم بانه سوف يغني آخر أغنية تلك الأغنية التي كتبها لزوجته.

أغلقت "تمارا" عينيها وهي تسمع كلمات الأغنية.

رويداً رويداً يا حبيبتي

فلن أستطيع أن أقاوم سحرك

خذيني بين يديك

اتركيني أحبك

ثم نزل "ركس" من على المسرح. واتجه إلى المنضدة التي تجلس عليها "تمارا" وجلس على ركبيته وكان يغني لها. وعندما انتهى من الغناء

ضمها إلى صدره وكانت "تمارا" تبكي وقالت له:

- سارحل حالاً، فكل الجمهور ينظر إلي..

وجرت "تمارا" من غير تفكير، فسمعت اسمها في الميكرفون ولكنها لم تستجب إلى أن سمعت صياح امراة؛ فالتفتت فوجدت "ركس" ممدداً على الأرض. والجمهور ملتف حوله. فماذا حدث..؟

ذهبت "تمارا" مسرعة وجلست على الأرض وهي تنظر إلى "ركس" في قلق. وفجأة فتح "ركس" عينيه فقالت له:

- هل جرحت؟

رد "ركس":

- لا، فقط أردت أن الحق بك فلم أستطع فقررت أن تاتي انت إلي.

صاحت "تمارا":

- هذه نكتة سخيفة جداً..

وقف "ركس" وبدأ يخاطب الجمهور قائلاً:

- أنا آسف جداً يا أصدقائي، لكن زوجتي اليوم غريبة الأطوار.

فبدأ الجمهور يضحك.. وترك "ركس" القاعة وأخذ "تمارا" معه وركبا السيارة ولم يتكلما كلمة واحدة إلى أن وصلا إلى الشقة.

دخل "ركس" و"تمارا" الشقة فقال "ركس":

- اجلسي هنا

فقالت "تمارا":

- لا. فانا اريد أن اشرب قدحاً من القهوة. أتريد واحداً؟

كانت "تمارا" تريد أن تتجنب الحديث مع "ركس".

رد "ركس":

- لن آخذ شيئا، إلى أن نضع النقط فوق الحروف، وأفهم كل شيء. فمنذ أن تركتك في الصباح وانا أشعر أنني جسم بلا روح. من الواضح أن هناك سوء تفاهم بيننا.

لم ترد "تمارا".

استطرد "ركس" حديثه قائلا:

- في هذا الصباح كان كل شيء على ما يرام إلى أن أعطيتك زهرة "الكاميليا".

كان وجه "تمارا" حزينا وكانت عيناها مرهقتين.

قالت "تمارا":

- لا شيء، لقد كانت زهوراً جميلة ولكنها لم تكن وروداً حمراء.

صاح "ركس" في غضب:

- أكل هذا العذاب، والنار التي تحرقني منذ الصباح بسبب الورد الأحمر؟!

كانت "تمارا" تبكي بشدة وتقول:

- انت لم تهدني أبداً ورداً أحمر. لقد اهديتني كل انواع الزهور ماعدا الورد الأحمر.

هدأ "ركس". ثم تقهقر إلى الخلف لكي ينظر إليها وقال:

- هل تريدين زهوراً حمراء؟

وضمها "ركس" إلى صدره بقوة. وأضاف:

- ولم لم تطلبي ما تريدين؟

- لم استطع ان اصف لك شدة حرصي بان اهديك كل انواع الزهور التي هي رسل للغرام.

اتحبين ان ارسم لك صورة وان تكون من الورد الأحمر؟ فاي كمية من الورد الأحمر تعجز عن وصف مقدار حبي لك. انا احبك يا عزيزتي.

قالت "تمارا":

- لن اضايقك بعد ذلك. سوف انتظرك. انت لست مجبراً على ان تتزوجني. ولكن ابق معي، هذا كل ما اريده.

بدأ صوت "ركس" يضطرب وقال لها:

- ساعطيك كل ما تريدين ولن اتركك.

فسالت "تمارا" "ركس" والدموع تملأ عينيها:

- وسوف تكتب لي اغنية اخرى؟

رد "ركس":

- ساكتب لك سيمفونية كاملة.

- وماذا بالنسبة لمحل "رودبودريف"؟

قال "ركس":

- ساشتري لك محلات ايضا في "لندن" وفي "باريس". سافتح لك سلسلة محلات لو احببتني.

مررت "تمارا" يديها على شعر "ركس" وهمست له:

- وهل ستعطيني طفلاً يا "ركس"؟

ابتسم "ركس" وقال:

- نعم. الهذا السبب تريدين ان اتزوجك يا حبيبتي؟ انا اعلم ان هذا

قدري. ولكنني اريد ان يحمل ابني اسم والده.

قالت "تمارا" وهي مبتسمة:

- انت كريم جداً يا "ركس"، ويجب ان اكون امينة معك.

- "تمارا" هل تحبينني؟

- انا لم استطع ان افعل شيئاً آخر. فانا اعشقك. احبك.. اهذا يكفي؟

همس "ركس":

- إنه اكثر مما اريد.

سالت "تمارا" "ركس":

- منذ متى وانت تحبني يا "ركس"؟

تنهد "ركس" وهو ينظر إلى "تمارا":

- منذ اليوم الأول. في البداية كنت اريد ان امارس الحب معك. ولكن في منزل آل "بنتكور" شعرت بان احاسيسي اكثر عمقاً، فعندما خرجت إلى الحديقة كنت اريد ان اجلس امامك واضمك إلى صدري. وبعد ان انتهت الحفلة كنت اريد ان اخبرك بانني لن اتبع خالتك ولن اوذيها نهائياً.

اندهشت "تمارا" وقالت:

- وكيف ذلك؟

قال "ركس":

- لقد تحدثت مع "مرجرت" بعد رجوعي من منزلكم قبل الحفلة وقد اقنعتني بنزاهة "إليزابيث" وبراءتها.

ولكن النيات الحسنة لم تدم، فلم يكن لدي وقت، لقد رحلت في جولة

www.elromancia.com

استغرقت ثلاثة أيام. لقد كنت غيورا بشدة بعد حديثي مع "سيليا" وأردت أن استحوذ عليك أنا وحدي.

ردت "تمارا":

- ألهذا السبب أردت أن تقلب حياتي رأساً على عقب وأنا أرافقك في رحلاتك؟

رد "ركس":

- أنت تعلمين يا "تمارا" أن حياتي ليس بها أشياء كثيرة مهمة، وقد قررت ألا أفقدك. وقد أردت أن تحبيني وليس فقط أن أمتلكك جسمانياً.

قال "ركس":

- أنا مازلت أحتفظ بالعقد الماسي..

ردت "تمارا":

- ساقبله كهدية زواج. لو كنت تريد أن أبقى معك إلى الأبد.

سأل "ركس" "تمارا":

- أين معطفك؟

- ماذا؟

رد "ركس":

- لا يهم، فالجو ليس بارداً الليلة.

سألت "تمارا" "ركس":

- أين سنذهب الآن؟

- قال "ركس":

- سنتزوج الليلة. فـ"لاس فيجاس" مليئة بالكنائس المفتوحة ليل

نهار.

- لا يا "ركس"، أنا لا أريد أن أتزوج في "لاس فيجاس" وأريد أن تحضر زواجنا خالتي "إليزابيث".

قال "ركس" بعناد:

- ولكني، أريد أن أتزوجك الليلة. فأنا أريد أن تصبحي زوجتي وتأخذي اسمي من الآن.

كان "ركس" عنيداً مثل طفل في العاشرة من عمره.

قالت "تمارا":

- ولكن "إليزابيث" سوف تحزن لولم تحضر زواجنا. وأنا لا أريد أن أتزوج بهذه الصورة يا "ركس" فأنا بحاجة إلى أن آخذ حماما. واستعد..

قال "ركس":

- موافق، سأنتظر لغد. وسوف أحضر خالتك وساجهز المراسم. وبالنسبة لرغباتك الثلاثة: ساشتري لك المحلات وساكتب لك السيمفونية الأسبوع القادم.

ضحكت "تمارا":

- لا.. لا فأنا امزح فقط أنا لا أريد شيئاً غيرك.

وضع "ركس" يده فوق شفتي "تمارا" وقال لها:

- صمتاً لا تتكلمي.

وأما بالنسبة لآخر طلباتك، وهو أطول الأمنيات وقتاً لتحقيقه، فلسوف نبدأ من الليلة.

همست "تمارا":

- طفل.

- نعم يا "تمارا" فانا اريد أن احقق لك طلبك، فانا اريد ان انفذ فكرة إنجاب ساحرة صغيرة ذات عينين بنفسجيتين.

ثم قبل "ركس" "تمارا" وهمس لها في اذنيها:

- يجب أن ننتظر؛ فالطفل الأول سيكون ولداً!

تمت

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة